www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

المنار

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب

المنار ١٣١٥

قال عليه الصلاة والسلام ان للاسلام صوى « وصارا » كمنار الطريق

ربيع الاول سنة ١٣٤٦ﻫ ٣٢ برج الميزان سنة ١٣٠٧ﻫ ش ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٢٧

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فتاوى المنار

﴿ خيرية القرون الثلاثة مع وقوع الفتن فيها ﴾

(س ١١) من صاحب الامضاء في فكلوغن - جاوه

إلى حضرة الامام مفتي الانام خليفة شيخ الاسلام السيد محمد رشيد آل رضا أطال الله بقاه ونفعنا بعلومه آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد فليقين علمي باخلاصكم في خدمة الاسلام والمسلمين كما أشاد (؟) في مقالاتكم على صفحات مناركم المنير ولحرصي على فتاويكم الشافية الكافية ألتمس من فضيلتكم أن تبينوا لي مقصود هذا الحديث الشريف « خير القرون قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » بيانا وافيا كعادتكم في حل المسائل ، وتوضيح المشاكل. فانه قد أشكل علي مقصود قوله ﷺ «خير» ماهو ذلكم الخير الذي يقصده ﷺ مع العلم بأن قرون الفتن والزلازل والزندقة مانجمت [1] إلا في تلكم القرون الثلاثة المشهود لها بالخير . ألم تروا إلى فتنة عبدالله بن سبأ ذالكم اليهودي اللعين التي أدت إلى قتل الخليفة الثالث رضي الله عنه وإيقاد نار الحرب بين الخليفة الرابع وسيدنا معاوية رضي الله عليهم التي كانت السبب في ازهاق أرواح الالوف من خيرة رجال الصحابة ، وظهور الحرورية وقتلهم للامام علي كرم الله وجهه ، وواقعة كربلا ، واستباحة مدينة رسول الله وحرمه ، ورمي الكعبة بالمنجنيق ، ونبوغ الجهمية وغيرها من الفرق الضالة المضلة ، وافتراء الالوف المؤلفة من الاحاديث الموضوعة على رسول الله الخ الخ ، بل إن خذلان المسلمين اليوم وسقوطهم في هاوية الذل والمسكنة انما هي عاقبة تلكم الوقائع السود

---

١) المنار : كان الاصل بان شمس الفتن ... ما بزغت الا الخ فغيرنا الكلمتين بما هو المناسب للمعنى وجاء الجناس بلفظ القرون عفوا غير متكلف .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التي وقعت في تلكم القرون الثلاثة وما تليها . أفيدونا مأجورين ، ولازلتم ملجأ ومأوى للحائرين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سعيد بن طالب الهمداني

(ج) الحديث ورد في الصحيحين وغيرهما بلفظ « خير الناس قرني » الخ وبلفظ « خير أمتي أهل قرني » الخ ، وفي عدة روايات البخاري «خيركم قرني» وقد بين علة الخيرية في الرواية المتفق عليها من حديث عبد الله بن مسعود « خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته » وفي رواية من حديث عمران بن حصين في البخاري « ثم يجيء من بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ، ويخونون ولا يؤتمنون ، وينذرون ولا يفون . ويظهر فيهم السمن »وفي رواية له زيادة« ثم يفشو الكذب» وفي رواية الترمذي والحاكم عنه « ثم يأتي بعدهم قوم يتسمنون ويحبون السمن يعطون الشهادة قبل أن يسئلوها » فالمراد بخيرية كل قرن على ما بعده خاص بتفضيل المسلمين فيه على من بعدهم فيما يليه ، قيل في جملتهم، وقيل في افرادهم ، والمشهور تفضيل الصحابة على من بعدهم مطلقا. والقرن أهل زمان تجمعهم فيه جامعة يكون فيها بعضهم مقارنا لبعض كرئيس يجمعهم من نبي أو حاكم أو غيرهما أو عمل مشترك . وحدده بعضهم بالزمان وفيه اقوال من عشرة إلى مائة وعشرين والاشهر الذي جرى عليه الناس أن القرن مائة سنة وليس متعينا في هذا الحديث وعليه يمكن تفسير قرنه ﷺ بزمانه من بعثته [illegible]. والقرن التالي له بقرن الخلفاء الراشدين لتشابههم أو إلى آخر مدة عمر أو الى حدوث الفتن في زمن عثمان لامتيازه بذلك. والمشهور عند جمهور العلماء أن القرن الاول قرن الصحابة، والثاني قرن التابعين، والثالث قرن تابعي التابعين . قال الحافظ ابن حجر : واتفقوا على أن آخر من كان من أتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش إلى حدود العشرين ومائتين، وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهوراً فاشيا، وأطلقت المعتزلة ألسنتها ، ورفعت الفلاسفة رءوسها ، وامتحن أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن ، وتغيرت الاحوال تغيراً شديداً ، ولم يزل الامر في نقص الى الآن . وظهر قوله (ص) « ثم يفشو الكذب » ظهوراً بينا حتى شمل الاقوال والافعال

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والمعتقدات والله المستعان اه

وجملة القول أن التفضيل خاص بما يكون عليه المسلمون من الاعتصام بعروة الدين من صحة التوحيد والبعد عن الشرك وخرافاته واجتناب الرذائل وشرها الكذب، والتحلي بمكارم الاخلاق والاخلاص في العبادات. وما وقع من الدعوة إلى الشرك من عبدالله بن سبأ ثم الى فتن السياسة والملك فانما وقع من الكفار كعبد الله بن سبأ اليهودي وأمثاله من زنادقة أهل الكتاب وزنادقة الفرس واصطلى المؤمنون بنارها

وفي الصحاح أحاديث أخرى تؤيد هذا المعنى وهو ان كل زمن شر مما بعده أي من حيث الدين والتقوى في مجموع الامة، وهو مقتضى سنة الله في البشر التي يدل عليها قوله تعالى (ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) ولا ينافي هذا وجود بعض المزايا والاعمال في بعض الازمنة المتأخرة بحيث تفضل بها على ما كان قبلها كزمان عمر ابن عبدالعزيز على ماقبله من أزمنة ولاية قومه. وقد روى الترمذي باسناد قوي من حديث أنس وابن حبان من حديث عمار وصححه «مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره» قال الحافظ ابن حجر حديث حسن له طرق قد يرتقي بها الى الصحة. وحملوا الآخر فيه على زمن المسيح وهو مع ذلك لا يظهر بالنسبة الى قوة الايمان وفضائل الافراد بل بالنسبة الى مايكون فيه من جمع كلمة المسلمين وقوتهم وكثرة البركة في أموالهم ومعايشهم وخفض كلمة الكفر وذلة أهله على ماروي في ذلك والله أعلم

أسئلة من إيبك — يوغوسلاويا : (أوربة)

(س ١٢ — ١٥) من صاحب الامضاء

حضرة صاحب الفضل والفضيلة، سيدنا ومولانا العالم العلامة، المحقق المدقق مفتي الأنام السيد محمد رشيد رضا أطال الله بقاءه وحفظه آمين

(١) هل يجوز أداء صلاة الظهر في يوم الجمعة بالجماعة لأهل القرى في القرى مع ان الجمعة قد أقيمت قبلها؟ هكذا يفتي بعض العلماء ويخصون هذه بالقرى دون الامصار ونحن نظن ان إقامة صلاتين متغايرتين في وقت واحد مع الجماعة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لايجوز كما قررت في الاصول، ومع هذا اذا أقيمت صلاة الظهر مع الجماعة بعد صلاة الجمعة في المسجد هل تبطل الجمعة بأداء الثانية؟ إذ المصلون هذه يشكون من ان صحة الجمعة ليست قطعية (في القرى) لفوات بعض شروطها

(٢) هل يعد من الزكاة الخراج المسنأدية للحكومة المطروح من عندها — أي حكومة كانت — ويسد مسدها؟

(٣) مامعنى حديث «استنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه» أخرجه الحاكم من حديث ابن عباس (رض)، والدار قطني عن أنس بلفظ «تنزهوا».؟ وماحكمة تعميم النبي ﷺ عذاب القبر بالبول؟

(٤) هل «وجودك ذنب لايقاس عليه ذنب آخر» حديث صحيح أو من الموضوعات إن كان من الاحاديث الصحيحة فما معناه وما سبب إيراد النبي ﷺ هذا؟ ومن كان المخاطب بهذا؟

أقدم لفضيلتكم هذه وأرجو الجواب والافتاء عنها مع فائق احترامي وتشكري المخلص والمشترك لمجلتكم الغراء

يحيى سلامي

صلاة الجمعة في القرى والظهر بعدها جماعة

الجواب عن السؤال الاول انه من المعلوم من دين الاسلام بالضرورة ان الله تعالى لم يفرض على عباده صلاتى فريضة في وقت واحد. فمن كان في قرية فيها مسجد تقام فيه الجمعة يجب عليه أن يصليها مع الجماعة الا اذا كان يعتقد ان صلاة الجمعة فيها باطلة شرعا لفقد بعض شروطها وحينئذ لايجوز له أن يصليها لانه شروع في عبادة باطلة غير مشروعة في اعتقاده وان كان مخطئا وهو عصيان لله تعالى، واذا عصى وصلاها معتقداً بطلانها تبقى صلاة الظهر متعلقة بذمته فعليه أن يصليها، وليس له أن يقيم له مع غيره جماعة أخرى لانه تفريق بين هؤلاء وبين اخوانهم المسلمين الذين أقاموا الجمعة قبلهم. وهذه مسألة اجتهادية هذا ما أراه في حكمها. وأما اذا صلاها معتقداً صحتها فلا يجوز له أن يصلي بعدها ظهراً لا منفرداً

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولا جماعة لانه يكون بهذا مخالفا المعلوم من الدين بالضرورة وهو قطعي بظن بعض الفقهاء . وهذه المسألة قد بيناها بدلائلها التفصيلية من قبل ، واذا كان لمن تحكون عنهم شبهات غير ماسبق لنا بيانه والرد عليها فاذكروها لنا

وليعلم المسلمون في بلادكم وأمثالها انه لاينبغي لهم تقليد من يقول من الفقهاء ان صلاة الجمعة لاتصح في القرى فان أول جمعة أقيمت في الاسلام قد أقيمت بعد جمعة في مسجد رسول الله (ص) في قرية جواثي من البحرين كما في صحيح البخاري وشروحه ولا تقليد من يشترط لصلاة الجمعة دار الاسلام واقامة الاحكام الشرعية من قبل الامام ، لانه تقليد في ابطال شعيرة من أعظم شعائر الاسلام، قال بعض الائمة بعدم اشتراط ماذكر في صحتها

(٢) اجتماع العشر والخراج

الجواب عن الثاني ان مذهب الحنفية عدم اجتماع الخراج والزكاة في أرض واحدة ومذهب الجمهور انهما يجتمعان لأن الخراج أجرة الارض لبيت المال فهو واجب عليها ، وأما الزكاة فهي حق على الغني المسلم لأصحاب الحاجة من المسلمين ومصالحهم العامة ولذلك لاتجب على الذمي والخراج يجب عليه . وهذا كله خاص بالحكومة الاسلامية سواء كانت حكومة الامام الحق في دار العدل أو حكومة البغاة المتغلبين منهم. وأما اذا أقام المسلمون في غير دار الاسلام وملكوا فيها أرضا أو تحولت دار الاسلام الى دار حرب لغير المسلمين فالمختار عندنا انه لا وجه لجعل ماتأخذه هذه الحكومة من المسلم كالخراج الشرعي في دار الاسلام ، واذا كان للمسلمين إمام يقيم العدل في قطر آخر فالمصلحة الاسلامية العامة تقتضي أن أن يرسلوا اليه من زكاة أموالهم كل مايتعلق بالمصالح العامة بعد أن يؤدوا للفقراء والمساكين مالهم فيها ، وكذا المؤلفة قلوبهم والغارمون إن وجدوا ، وإلا كان حالهم كحال المسلمين قبل الهجرة

وههنا مسائل يفتقر بيانها بادلتها إلى بحث طويل لامحل له هنا وهذا الوقت ليس بوقته . وإنما أقول للسائل الفاضل وهو من أهل العلم ومتدارسي الفقه ان أحكام الخراج وما يتعلق بها أحكام اجتهادية لا تعبدية وان جعل جماهير الفقهاء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اجتهاد الخليفة الثاني ومن بعده من الراشدين كنصوص الشارع في التزام العمل به عند عدم المعارض ، وعدوا المتفق عليه منها داخلا في مسائل الاجماع الاصولي، والذي نعتقده أنها من أحكام المصالح العامة المفوضة إلى الأئمة وأولي الامر من المسلمين يقررون بالتشاور في كل زمان وحال مافيه المصلحة . وأما الزكاة فهي من العبادات الاساسية والنصوص القطعية فيها معلومة وكذا الاجتهادية ومنها الخلاف في عشر غلات الارض هل هي زكاة تعبدية أو من قبيل الخراج، ومن فروع ذلك هل يجب الوقوف فيها عند النصوص أم يدخل فيها القياس ـ فليتذكر هذا على اطلاقه واجماله وليجعله محل تذكر وتأمل وبحث لا موضع مناقشة ومراجعة معنا

(٣) حديث استنزهوا من البول الخ

الحديث رواه أصحاب السنن عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ «استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه » والحاكم لم يروه بهذا اللفظ وانما روى عن أبي هريرة وابن عباس « عامة عذاب القبر من البول» وأما الدارقطني فرواه من حديث أنس بلفظ «تنزهوا» الخ ومعناه الامر بالاحتراز والتوقي من البول أن يصيب البدن أو الثوب والتطهر منه اذا أصابهما أو أحدهما ؛ ومعنى أصل المادة (ن ز ه) البعد فالمراد أن يبتعد المسلم من نجاسة البول ويتقيها . وأما حكمة كون عذاب القبر منه ومن النميمة كما في حديث الصحيحين في الرجلين اللذين وضع النبي ﷺ الجريدة على قبورهما فهو من عالم الغيب الذي لا مجال للرأي فيه، ولم نقف على بيان له من الشارع

(٤) جملة وجودك ذنب الخ

هذه الجملة لا نعلم أن أحداً رواها حديثا وانما المعروف أنها مصراع بيت من الشعر — من غير كلمة آخر — فان كنتم أطلعتم على كتاب ذكر فيه أنها حديث فاخبرونا بنصه في ذلك

﴿ زكاة الفطر : وقت وجوبها وحكم تعجيلها ﴾

(س ١٦ و ١٧) من فكفغان جاوه .

الى جناب السيد الأفخم محمد رشيد رضا أدام الله عزه وجعله ذخراً للاسلام والمسلمين

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد السلام التام وأفضل التحية والاكرام بما انكم منار الاسلام وقبلته الذي يرجع اليه المسلمون في جميع المشكلات العويصة تتقدم الى أياديكم البيضاء بهذه المسألة ونرجوكم افادتنا بالادلة الواضحة لان هذه المسألة صارت موضع اختلاف الناس في هذه الديار ولكم منا مزيد الشكر وعاطر التحية والثناء وهي

(١) متى يجب اخراج زكاة الفطر

(٢) وهل يجوز تعجيلها قبل العيد بيوم أو يومين أم لا . واذا قلتم انه لا يجوز فلماذا أجاز ذلك الباجوري في شرحه ص (٣٠٣) وهل هو معتمد على حديث قوي أم لا ؟ واذا قلتم أنه يجوز اخراجها قبل العيد بيوم أو يومين فهل تسمى صدقة أو زكاة ؟ والسلام

عبد الله بن أحمد باشراحيل

فكلنغان جاوه

[المنار] أما الجواب عن السؤال الاول فجمهور الفقهاء المجتهدين واتباعهم على أن زكاة الفطر تجب بوقت الفطر من آخر يوم من رمضان ووقته غروب الشمس واستدلوا على ذلك بتسميتها زكاة الفطر في الاحاديث الصحيحة ونازع بعضهم في هذا الاستدلال ، وزعم بعضهم ان المراد بالفطر الفطرة أي الخلقة ويرده رواية « زكاة الفطر من رمضان »

وأما الجواب عن الثاني فهو انه يجوز اخراجها قبل العيد بيوم أو يومين عند جمهور الائمة المجتهدين وادعى بعضهم الاجماع عليه لضعف الشذوذ فيه ، والاصل فيه ما رواه البخاري في صحيحه من أنهم كانوا يعطون قبل الفطر بيوم أو يومين. وسبب ذلك ان الغرض من زكاة الفطر اغناء الفقراء في يوم العيد عن السؤال وهو يوم ضيافة الله لعباده المؤمنين . وكانوا يعطون الفقراء الحب في الغالب كالبر والشعير فاذا أعطوه يوم العيد ولو وقت الفضيلة عند الجمهور وهو ما بين صلاة الفجر وصلاة العيد فربما لا يتيسر لبعض الفقراء طحنه وخبزه والفطر منه

وفي هذه الحالة تسمى زكاة كما تسمى صدقة باعتبار أن لفظ الصدقة يشمل المفروض والمندوب وانما ورد اختلاف التسمية في حال أدائها بعد صلاة العيد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ففي حديث ابن عباس قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر للصائم طهرة من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات. رواه أبو داود وابن ماجه والدارقطني والحاكم وصححه ووافقه الحافظ الذهبي بانه على شرط الصحيحين. والجمهور على أن الاداء جائز في نهار العيد كله وهو خلاف هذا الحديث. والنبي ﷺ كان يؤتى بزكاة الفطر قبل صلاة العيد ويقسمها بعدها على المستحقين. والاحتياط أن يؤديها الانسان قبل العيد بيوم أو يومين كما كان يفعل ابن عمر رضي الله عنه الشهير بالحرص على اتباع السنة. والخلاف في صحة هذا التعجيل لها أضعف من الخلاف في صحة أدائها بعد صلاة العيد من حيث الدليل. وجوز بعض الائمة أداءها من أول رمضان وهو ينافي حكمة فرضيتها

(حظر أخذ العلم الشرعي من الكتب بدون توقيف)

(س١٨) من صاحب الامضاء في الاسكندرية

حضرة الامام العالم العامل الاستاذ الشيخ محمد رشيد رضا أمد الله في أجله ونفع المسلمين بعلمه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فقد جاء في كتاب الامام ابن حجر الموسوم بالفتاوى الحديثية صحيفة نمرة ٢٠ من طبع مطبعة الجمالية ما يأتي:

كل من أخذ العلم عن السطور كان ضالا مضلا ولذا قال النووي رحمه الله من رأى المسئلة في عشرة كتب مثلا لايجوز له الافتاء بها لاحتمال أن تلك الكتب كلها ماشية على قول أو طريق ضعيف اهـ

فما رأيكم في ذلك وإذا فما فائدة الكتب الدينية والمجلات العلمية ألا يجب بناء على ذلك أن ندعهما بطون المكاتب حتى يتيسر لنا أخذها عن صدر عالم أو ما معنى هذا الكلام أفيدونا ولكم من الله حسن الجزاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد عثمان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(ج) يعني الفقهاء أن علم الدين لا يوثق به إلا إذا أخذ بالتلقي عن أهله من العلماء الراسخين ، وان الجاهل إذا احتاج الى العلم بمسألة فبحث عنها في بعض الكتب وان تعددت فأخذ بما رآه مدونا فيها يكون ضالا بأخذه بها في نفسه ، مضلا في فتواه بها لغيره ، إن لم يكن هو عالما يقدر أن يميز بين ما يراه في الكتب فيعرف بالدليل صحيحه من غيره وحقه من باطله . لاحتمال أن يكون ما رآه قولا ضعيفا دليلا أو مدلولا

وأنا قد اختبرت بنفسي أفراداً من الناس تعرض لهم المسألة فيأخذون بعض الكتب ويراجعون فيها عنها في مظانها فيجدون شيئا لا يفهمونه حق الفهم فيعملون به ويفتون ويحتجون ويجادلون ، وهم لا يفهمون ما يقولون وما يكتبون ، لضعفهم في العلوم التي يتوقف عليها فهم المسألة من عربية وشرعية ، وقد انتقد بعضهم علينا بعض ما نشرناه في المنار فنشرناه لهم على عادتنا وبينا لهم أنهم لم يفهموا النقول التي استدلوا بها على آرائهم كلها أو بعضها . ومنهم من ذكرنا في الرد عليهم بعض قواعد الاصول فطعنوا في علم الاصول نفسه واحتجوا على طعنهم بأنه علم مبتدع ما أنزله الله تعالى ـ ومثله النحو والمعاني والبيان في ذلك ـ فتأمل وتدبر

هذا سبب ما كتبه الفقهاء وهو لا ينافي الانتفاع بكثير من الكتب السهلة العبارة والمجلات وغيرها ومراجعة أهل العلم فيما يخفى على القاريء منها

﴿ الصريح والكناية في الطلاق ، وكتاب الرجل بطلاق امرأته ﴾

(ص ١٩ و ٢٠) من صاحب الامضاء في سمبس برنيو (جاوه) وهو من قضاة الشرع فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة مولاي الاستاذ العلامة المصلح السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار الاسلامي نفعني الله والمسلمين بوجوده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد فاني أرجو من فضلكم أن تفيدوني بالجواب عن الاسئلة الآتية وهي :

(١) هل ورد في الكتاب أو السنة نص في تقسيم ألفاظ الطلاق الى ما هو صريح وكناية فالاول لا يحتاج الى النية والثاني يحتاج اليها أم هو من الامور الاجتهادية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٢) ماقولكم في رجل كاتب معروف الخط أو الامضاء كتب الى زوجته أو الى غيرها من أحد أقاربها يبين فيه أن طلقها بلفظ صريح كأن قال فيه : ـ « طلقت زوجتي فلانة » وقدمت الزوجة الكتاب الى قاضي بلدها ليثبت الطلاق ويمكن لها أن تنكح زوجا غيره ـ فهل يجوز للقاضي أن يعمل بمضمون ذلك الكتاب أو يجب عليه أن يسأل صاحبه الذي هو الزوج عن الطلاق الذي هو فيه ـ هل نواه أم لا ؟ وهل تلفظ به بعد كتابته أم لا ؟ أو حال الكتابة .

لو قال قائل يجيب عن هذه الاسئلة كما قال في شرح الروض : كتب الطلاق ولو صريحا كناية ولو من الاخرس فان نوى به الطلاق وقع والا فلا » اهـ

لقلت له سائلا : أليست الكتابة تدل على القصد والارادة فهي كاللفظ ، ولم لا تعتبر في الطلاق كاللفظ ولا يقع بها الطلاق الا مع النية ؟ على أننا لو نظرنا صحيحا الى الكتابة لقلنا إنها أثبت من اللفظ فانه يسهل على اللافظ انكار لفظه مالا يسهل على الكاتب انكار كتابته فانها باقية مخطوطة مقروءة . فهل يتسامح في دين الله تعالى لمن كتب الى زوجته كتاب الطلاق الصريح أن يقول : انني كتبته بلا نية ولاقصد بل كتبته لأجل تمرين الكتابة فيقبل قوله بيمينه ؟ أليس هذا تلاعبا بالدين؟

هذا والمرجوا أن تبينوا لي ولقراء المنار وغيرهم أحكام الكتابة التي تتعلق بالامور الدينية كالطلاق والوصية والهبة والشهادة وهي كشاهد كتب شهادته إلى الحاكم فهل يجوز له أن يعمل بكتاب شهادته بغير حضوره مجلس الحكم أم لا ؟ وأسأل الله تعالى أن يجزيكم جزاء حسنا وفاقا :

محمد بسيوني عمران

سمبس في ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٥

(ج) أما الجواب عن الاول فهو ان تقسيم الطلاق إلى صريح وكناية من اصطلاح الفقهاء لا مما ثبت في نصوص الكتاب والسنة فهو يتعلق بمفهومات لغات المطلقين

وأما الجواب عن الثاني فهو أن الكتابة كالنطق في مفهوم الكلام كما هو بديهي . فاذا ثبت عند القاضي أن الخط خط الزوج المطلق حكم به . وقد قصر الفقهاء في أحكام الخط على ما كان من عناية كتاب الله تعالى بها وسننشر ان شاء الله تعالى فصلا طويلا في المسألة إجابة لاقتراحكم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿ الطلاق الثلاث باللفظ الواحد ﴾

(س ٢١) من صاحب الامضاء في (بوسعيد)

نسألكم سيدي في رجل طلق زوجته ثلاثا دفعة واحدة يقع ثلاثا أو واحدة وهذا الامر وقع عندنا وأفتانا شخص بأن الطلاق يقع واحدة ونسب الفتوى لشيخ الاسلام ابن تيمية ولم يرنا الفتوى وهو من أهل الطريقة أثق بكلامه لان أهل الطرائق إلى دين النصرانية أقرب لمحبتهم أن يعظموا إلى الحد الذي لا ترخص الشريعة الاسلامية به حسب علمكم بهم سيدي، والآن مرادنا الافادة منكم إن كان هذا حق فالحق أحق أن يتبع من تلميذكم راجي عفو المنان

سليمان بن علي بن سليمان البوسعيدي

(ج) أصل المسألة خلافية فجمهور العلماء على أن من طلق زوجه ثلاثا بلفظ واحد يقع عليه ثلاث طلقات ولا تحل له بعد ذلك إلا اذا تزوجت بعد انقضاء عدتها زوجا آخر ودخل بها وواقعها ثم مات عنها أو طلقها . وذهب آخرون إلى أنه لا يقع عليه في هذه الحالة إلا طلقة واحدة

وقد كان شيخ الاسلام يفتي بوقوع الواحدة وكذلك تلميذه العلامة ابن القيم وهذا الذي نعتقده ونختاره كما بيناه في تفسير الآية من سورة البقرة . وقد وضع بعض العلماء بمصر عدة مسائل بصفة مواد قانونية للعمل بها في المحاكم الشرعية منها الحكم في الطلاق الثلاث باللفظ الواحد بطلقة واحدة رجعية . فاعترض عليه جمهور علماء الازهر وأقره بعضهم ودافع عنه

وقد ذكرتم أن علة عدم ثقتكم بالمخبر لكم بفتوى شيخ الاسلام من مشايخ الطريق بأنهم إلى دين النصرانية أقرب لحبهم الغلو في التعظيم الخ وهذا خطأ منكم بهذا الاطلاق والتعميم فأهل الطرائق ليسوا أشد حبا للتعظيم من غيرهم من طبقات وجهاء الناس كالحكام والعلماء والاغنياء نعم إن هذه الطرائق مشتملة على بدع كثيرة محرمة وبعضها لا يخلو من الشرك الصريح ولكن أتباعها متفاوتون في اتباع هذه البدع فمن مقل ومكثر ، ومنهم من يتقي الكذب ولا سيما في الشرع كما يجب فاطلاقكم خطأ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كيف تنهض اللغة العربية

(تتمة ما جاء في الجزء الماضي)

فقه اللغة ومتنها

يضطر التلميذ كثيراً إلى تصوير بعض الاشياء أو وضعها أو معرفة مرادفها أو ضدها فيتعاصى عليه ذلك ، ولا يجد في خزانة فكره ما ينفق منه ، وهنا يظهر عجزه عن إبراز ما في نفسه ، فيطوي صحيفته ، ويكسر قلمه ، ويتنفس الصعداء ، أو يركب متن التعسف والركة ، ويؤدي مراده على أية صورة تهيأت له فلا يكاد يبين . ولو درس فقه اللغة لتدفقت عليه الالفاظ تدفقاً ، ولوجد من ثوبها الفضفاض خير حلة يجمل بها فكره ، ويجلي ما في نفسه .

ومع أهمية هذا العلم لا تسمع به في مدارسنا ولا تحس له وجوداً ، وحسبك ذلك في جهل التلامذة وفقرهم المدقع في اللغة

وأما متن اللغة فيكفي فيه ما يحفظه الطلبة في تضاعيف الكتب التي يدرسونها والقطع التي يحفظونها مع الضبط ومعرفة المعنى الصحيح واشتقاقه ، ولكي تكون الفائدة محققة يحسن تجريد الالفاظ من الكتب وتدوينها في كراسات الطلبة لسهولة حفظها والرجوع إليها عند الحاجة

وهنا أنبه إلى شيء مهم جدا يجدر بالمعلم الالتفات اليه ، وهو تعويد التلامذة مراجعة الكلمات والكشف عليها في معاجم اللغة ، فان جلهم إن لم يكن كلهم يجهل ذلك.

وأقول — والاسف شديد — إن معاجمنا أصبحت بحاجة إلى تهذيب كبير ، ولم تعد أداة صالحة مع بقائها على ما هي عليه بل أقول : إننا في أشد الحاجة إلى معجم عصري « وأريد أوسع معني لكلمة عصري »

ولعل جماعة المؤتمر الموقرة تقترص الوقت لبحث هذا الموضوع وترغيب حكومة مصر في العمل لذلك بالمساعدة والتنشيط فهي أحرى الحكومات بذلك لوجوه كثيرة لا محل لبسطها الآن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطالعة

هي احدى الاركان الثلاثة المهمة في تكوين اللغة أعني الانشاء والمحفوظات والمطالعة ، ويجب الاكثار منها مع الفهم والتطبيق ، وانما تفيد المطالعة حيث تكون كتبها منتقاة من أعلى الكلام وأبلغه ككلام الله ورسوله وما دونهما من كلام الفصحاء في الجاهلية والاسلام ، ولا أرى لذلك كتباً تصلح من كل الوجوه، فينبغي وضع كتب لذلك يراعى فيها الشروط السابقة، وملاءمتها لحال الطلبة وأسنانهم

الانشاء

يكتب الطلبة ما يستطيعون كتابته في الموضوعات المختلفة، وتصحح كتابتهم بدقة وعناية ، ويقفون على أخطائهم اللفظية والمعنوية والاسلوبية والتعابير العامية والمبتذلة والدخيلة ، ويرشدون الى مواضع الصواب فيها ؛ ويحسن بالاستاذ أن يقرىء بعض الطلبة موضوعاتهم ليوازن بين جيدها ورديئها، ويشجع المجيد باظهار استحسانه ، لتدب روح الغيرة في نفس المقصر فيجتهد في اللحاق به ، كما يحسن أن يقرىء التلميذ موضوعه غير مصحح ليصلحه بارشاده .

ولا بأس أن يتخولهم بدرس عناصر الموضوع قبل الكتابة فيه بطريق المحاورة والاستنباط

المحفوظات

هي الركن الضخم في تكوين ملكة اللغة والبلاغة ، وما نبغ خطيب أو شاعر أو كاتب الا بعد أن كان له من محفوظه مدد لا ينفد ، وهؤلاء شعراء الجاهلية والاسلام قضوا عهد الثقافة والمرانة رواة نقلين ، قبل أن يكونوا شعراء مبرزين، وما قلناه في المطالعة من حيث الاختيار والفهم والتطبيق نقوله هنا ، وأنفع المختار للحفظ وأولاه بالتقديم كلام الله ورسوله فينبغي الاكثار منهما

العروض والقوافي

لا أقول : إن درس هذا العلم يتوقف عليه قرض الشعر فكثير من الشعراء المفلقين يجهلونه جهلا تاما ، وأكثر الذين يعرفونه يتعاصى عليهم معالجة النظم ، لأن قرض الشعر ملكة تقوى بالعكوف على دواوين الشعراء وحفظ الكثير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المتخير منها وفهمه، ثم تقليده ومعارضته، وتلك طريقة المتقدمين والمتأخرين، وحسبك بالبارودي رحمه الله ـ مجدد الشعر في العصر الحديث ـ فقد كان خلا من فحول الشعراء، دون أن يتعلم اصطلاحات العروض والقوافي بله النحو والصرف والبلاغة.

نعم إن هذا العلم يفيد من لم يكن شاعراً بطبعه أن يقرأ ما يقرأ من الشعر صحيحاً سليما من الاضطراب، فيسهل عليه فهمه، ولا يعزب عنه مراد الشاعر، وقد يكون منشطاً له إلى معالجته ثم التبريز فيه.

لذلك يحسن وضع مختصر فيه ليدرس على الطريقة التي رسمناها في القواعد كأن يقرأ الاستاذ البيت أمام الطلبة، ثم يبين لهم وزنه، ويسنده إلى بحره، ويرشدهم إلى ما فيه من زحاف أو علل، ويساعدهم بمعرفة الاسباب والاوتاد على طريقة الوزن، ثم يأتي بآخر من نوعه ويطالبهم بوزنه وهلم جراً حتى يثبت ذلك في أذهانهم

ولا بأس أن يطرح أمامهم بيتا من الابيات ويطالبهم بمعارضته، أو يضع معنى من المعاني ثم يطالبهم بالنظم فيه، فان في ذلك تنشيطا لأفهامهم، وشحذاً لقرائحهم، ومعينا على قرض الشعر لمن عنده استعداد لقرضه.

الكلمة الاخيرة

هذه فكرتي في تعليم اللغة أقدمها لجماعة العلماء المحتفلين بتكريم أمير الشعراء وكلهم امام في اللغة غيور عليها، وفيهم كبار رجال التعليم في وزارة معارفنا المصرية، وهم الذين يسند اليهم وضع نظم التعليم ومراقبة سيره في المدارس، ووضع التقارير الضافية له، بل هم أجدر الناس بلمس عيوب التعليم وتلافي ضررها، وقد أصبحوا الآن — والحمد لله — أحراراً لا تسيطر عليهم رقابة أجنبية، ولا تغل أيديهم عن العمل قوة دنلوبية.

ولعل هذه الكلمة الهادئة المتواضعة تتقبل بقبول حسن، فتكون نواة لابحاث مستفيضة في هذا الباب، بل جذوة لاضرام ثورة أدبية تأتي على الاخضر واليابس من نظم التعليم العتيقة الرثة.

والله يوفق من شاء لخير الاشياء والسلام عليكم ورحمة الله

عبد السميع البطل
مدرس الأدب بالمدارس الثانوية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مناظرة في مسألة القبور والمشاهد

(٣)

﴿ الرد على رسالة العالم الشيعي ، للاستاذ الشيخ محمد عبدالقادر الهلالي ﴾

﴿ وهو عالم سلفي مستقل لا يتعصب لمذهب من المذاهب مطلقا ﴾

﴿ المقام الحادي عشر ﴾ قولكم :ويشهد لما قلناه نفس الحديث النبوي « لاتتخذوا قبري قبلة ولا مسجداً » فانه نهى عن اتخاذ قبره قبلة يتوجه اليه المصلي ولا يستقبل القبلة ونهى عن اتخاذ قبره موضعا للسجود عليه فان الله لعن اليهود حيث اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، قلتم: ومن المعلوم انه ليس لليهود مساجد بالمعنى المعروف عند المسلمين فالمقصود إذاً انهم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد مواضع يسجدون عليها (١)

أقول لاشك أن الحديث دال على ماذكرتم وهو النهي عن التوجه الى القبر والسجود عليه ولكن معناه غير منحصر فيما ذكرتم لان من تحرى السجود عند قبر النبي او الصالح فانما يفعل ذلك تبركا وتعظيما وذلك هو المعنى الذي وقع النهي لاجله لانه ذريعة للشرك ،فالسجود على القبر وعنده سواء ما دام المعنى المحذور موجوداً ، وهنالك قرائن كثيرة لفظية ومعنوية تدل على ما ذكرت فان أبيتم الا الوقوف مع ظاهر اللفظ ففي غيره من الاحاديث التي تدل على تحريم تحري السجود عند قبور الصالحين كفاية وقد تقدم مافيه الغنية منها وربما يأتي زيادة على ذلك

(وقولكم) « من المعلوم انه ليس لليهود مساجد بالمعنى المعروف عند المسلمين » (١) ان أردتم أن المتقدمين والمتأخرين منهم في مشارق الارض

«١» العبارتان في ص ٣٥٥ جزء المنار ٥

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومغاربها ليس لهم معابد عند قبور أنبيائهم فذلك ممنوع والعلم به مستحيل وعدم العلم بالشيء ليس علما بعدمه . وكيف ينفى عن اليهود ذلك وقد أخبر به الصادق المصدوق وذكرت له أم سلمة كنيسة رأتها في أرض الحبشة وذكرت له مارأت فيها من الصور فقال رسول الله ﷺ « أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله » رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة فسمى النبي (ص) الكنيسة مسجداً لانها بمعناه لان المسجد محل عبادة الله من ذكر وصلاة ودعاء وكذلك الكنيسة عند النصارى .

وروى مسلم عن جندب بن عبدالله قال قال رسول الله (ص) « ألا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد» والمراد بالحديثين واحد وهو النهي عن الصلاة عند القبر وجعله محلا للعبادة وبناء المسجد عليه. وخص قبور الانبياء والصالحين بالذكر لأن الفتنة إنما وقعت للاولين والآخرين بها

واتخاذ قبور الصالحين محالا للعبادة هو أعظم باب للاشراك بالله وما قرت عين ابليس بفتح باب مثله نسأل الله تعالى العافية . ويظهر من حديث عائشة ان الكنيسة التي ذكرتها أم سلمة للنبي (ص) كانت على قبر صالح تبركا به وصوروا فيه الصور لان الصور التي أشار اليها النبي (ص) في قوله «وصوروا فيه تلك الصور» هي التي رأتها أم سلمة وهي كانت في كنيسة فسماها النبي (ص) مسجداً، والكنيسة لا يمكن أن تكون مبنية فوق القبر فقط فلا بد انها كانت حوله أو بقربه . وذكر النبي ﷺ أن من بنوها شرار الخلق ، نهانا عن ذلك في حديث جندب وغيره فوضح ان المعنى المقصود بأحاديث الباب كلها هو النهي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عن تحري العبادة عند قبور الصالحين والسجود على القبور نفسها وان كان اللفظ شاملا له . وقد فهم البخاري وهو من أدق الناس فهما وأورعهم وأبعدهم من تحريف النصوص ومن التعصب للمذاهب ان من ضربت قبة على قبر زوجها استمتاعا بقربه وتعليلا للنفس وتخييلا باستصحاب المألوف من الأنس ، ومكابرة للحس ، يشملها نص اتخاذ القبور مساجد لانها لابد أن تصلي مدة إقامتها في تلك الخيمة وكانت سنة مع انها إنما تضرب عليه القبة لاجل الصلاة عنده والتبرك به لان هذه البدعة لم تكن موجودة في ذلك الزمان وإنما قصدت الاستئناس بقربه وكانت قبتها من شعر أو نحوه لا من مدر ، فسمعت هاتفا فهمت من كلامه ان فعلها مكروه عند الله ، ولما كان كلام ذلك الهاتف مطابقا للدليل أورده البخارى في الباب ولم يورده على أنه دليل يحتج به لان الاحكام لا تثبت بمثله فكيف بمن يبني قبة من مدر مزخرفة على القبر يقصدها الناس من كل صوب للدعاء والصلاة عندها وذلك هو معنى بناء المساجد عليها واتخاذها أعياداً وقد نهى النبي عن ذلك أشد النهي ولعن فاعله وأخبر انه من شرار الخلق عند الله ؟ وشرار الخلق عند الله هم الكفار وذلك يقتضي كفر من يتخذون القبور مساجد ويؤيده ما رواه أحمد بن حنبل عن علي عليه السلام من حديث كسر الاوثان وتسوية القبور ولطخ الصور فانه قال في آخره يارسول الله لم أدع بها وثنا إلا كسرته ولا قبراً إلا سويته ، ولا صورة إلا لطختها فقال رسول الله ﷺ « من عاد إلى صنيعة شيء من هذا فقد كفر بما أنزل على محمد » اهـ وهو صريح في أن من بنى بناء على قبر كفر بذلك ولا اشكال فيه لانه لا يبني على القبر إلا من غلا في صاحبه وذلك باب الشرك كما تقدم والحديث

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يدل على انهم كانوا يجعلون التماثيل في القبور ويبنونها تعظيما لاهلها فخاف النبي على أمته الشرك فنهاهم عن اتخاذ القبور مساجد ولو كان السجود فيها لله وحده لانها مظنة الشرك وبابه لان المصلي عند القبور يخشع في صلاته لاهلها ويكون قلبه مع الله تارة ومع أصحاب القبور أخرى ولا يزال الغلو يزداد في الجهلة ويستدرجهم الشيطان حتى ينسوا الله ويخلصوا التوجه لصاحب القبر ، وهذا أمر واقع معلوم يقينا عند كل من خالط القبوريين . ومن كان مبتلى بعبادة القبور ثم تاب منها يقر على نفسه بذلك فلا معنى لتجاهله وهو وشمس الضحى صحواً سواء . وما أكثر ذلك في هؤلاء الذين ينتسبون الى السنة وهم من ابعد الناس عنها وأشدهم عداوة لها . اللهم الا ان تكون سنة الشيطان الليطان ، استزلهم وأغواهم ، وأضلهم وأرداهم ، فنعوذ بالله من حال أهل النار

﴿ المقام الثاني عشر ﴾ نقلتم عن فتح الباري انه قال عند لفظ : لابرز قبره : اي لكشف عن قبر النبي (ص) ولم يتخذ عليه الحائل»(١) واقتصرتم على هذا الكلام من شرح الحديث وحذفتم قوله بعده : والمراد الدفن خارج بيته ، وهذا الكلام قالته عائشة قبل ان يوسع المسجد النبوي ولهذا لما وسع المسجد جعلت حجرتها مثلثة الشكل محددة حتى لا يتأتى لاحد ان يصلي الى جهة القبر انتهى كلامه وحذفكم لبقية كلامه اخل بالمعنى وابهمه لان من يراى ما نقلتم ولم يطلع على بقية كلامه يظن ان الحائل المذكور هو الذي جعل على القبر بعد ادخاله في المسجد فيكون المعنى ولولا ذلك اي خشية اتخاذ الناس قبر النبي مسجدا لابرز قبره اي كشف ولم يتخذ

(١) ص ٣٥٦ جزء ٥

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه حائل بعد ما دخل في المسجد وليس كذلك بل مراد الحافظ ولولا ذلك لا برز قبره اي كشف عنه بأن يدفن خارج البيت ولا يتخذ عليه حائل وهو الحجرة التي كانت تسكنها عائشة هذا معنى كلامه ولعل لكم عذرا في حذف ما حذفتم لم نطلع عليه

(المقام الثالث عشر) قولكم بعد نقل كلام الحافظ «فهل يوجد أصرح من ذلك ؟ ولا شك أن السجود على نفس القبر لا يجوز (١)

أقول انما يستقيم ما أردتموه لو كان الحائل المذكور في كلام الحافظ هو الجدران الثلاثة المتخذة على القبر بعد إدخال الحجرة في المسجد كما أوهمه اسقاطكم ذيل كلام الفتح أما وقد تبين أن المراد بالحائل إنما هو حجرة عائشة فالمخشي منه أولا هو السجود عند القبر تبركا وتعظيما والسجود على القبر نفسه تابع له ولذلك دفن النبي في حجرة مسكونة فكان قبره محجوبا عن الناس لا يسهل الوصول اليه ولا سيما للعامة الذين يخشى عليهم أن يصلوا عند القبر ويفتنوا به لجهلهم فحصر المعنى في السجود على القبر نفسه دون ماحوله لا تدل عليه أحاديث الباب ولا كلام الحافظ وسأنقل من كلام الحافظ مالا يبقى معه شك في أن صاحب الفتح فهم من أحاديث الباب النهي عن الصلاة عند القبر كما فهمه سائر الائمة لكن بعض المتأخرين التبس عليهم الامر لانهم نشئوا في أوطان غلبت البدع على أهلها حتى ألفوها وصارت دينا يدان به لما ماتت السنن وعفت معالمها . ومن أولئك البيضاوي فانه لم يفهم معنى الحديث فتناقض في كلامه أقبح تناقض، إذ جوز بناء المسجد عند قبر الصالح تبركا به إذا أمن التعظيم أو لا يدري ان

(١) ص ٣٥٦ ج ٥

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التبرك هو التعظيم أو هو ملازم له فلا يبني أحد قبة أو مسجداً على قبر للتبرك به إلا وقصده تعظيم صاحب القبر. والشارع (ص) سد هذا الباب البتة فنهى أشد النهي عن الصلاة عند القبور واتخاذ المساجد عندها ولعن فاعل ذلك واخبر أنه من شرار الخلق عند الله ولم يفرق في ذلك بين من قصد التعظيم لاهل القبور أوالتبرك بهم فكيف يسوغ للبيضاوى أو غيره ان يفتح هذا الباب الجهنمي الذى سده النبي (ص) بالتأويل والتحريف ؟ فعسى أن يكون قد التبس عليه الامر ،

قال الحافظ في الفتح عند قول البخاري (باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد لقول النبي صلى الله عليه وسلم « لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد » وما يكره من الصلاة في القبور) قوله: وما يكره من الصلاة في القبور يتناول ما اذا وقعت الصلاة على القبر او الى القبر او بين القبرين. وقال الحافظ ايضا في آخر شرحه حديث عائشة في الباب المذكور وفيه كراهية الصلاة سواء كانت بجنب القبر او عليه او اليه .وقال (في ص ١٤١ ج ١ بعد ماتقدم بتليل :قوله ـ اى البخارى ـ باب كراهية الصلاة في المقابر استنبط من قوله ـ يعنى النبي (ص) « ولا تتخذوها ـ اى بيوتكم ـ قبورا » ان القبور ليست بمحل للعبادة فتكون الصلاة فيها مكروهة . ثم ذكر حديث ابي سعيد الخدري عند أبي داود والترمذي مرفوعا « الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام »

وقد اتضح مما نقلته من كلام صاحب الفتح انه لا يفهم من كلامه ان النهي خاص بالسجود فوق القبر فقط كما ذكر تم قائلين: انه لا يوجد اصرح من كلامه في رده

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿المقام الرابع عشر﴾ قولكم « وتوجد ايضا معان ثلاثة غير المعنى الذى قررناه الا أنه لا يمكن تفسير الاحاديث بواحد منها احدها ان يراد النهي عن وصل المساجد بموضع القبور وهذا التأول خطأ فاحش لان مسجد النبي قد وصل بموضع قبره في زمن الصحابة والتابعين فكيف يدعى ان ذلك منهي عنه وقد رضي به الصحابة والتابعون وسائر المسلمين ؟ (١)

(اقول) قولكم لا يمكن تفسير الاحاديث بواحد منها ممنوع لما تقدم وما يأتي ان شاء الله

قولكم احدها ان يراد النهي عن وصل المساجد الى قولكم وهذا التأول خطأ فاحش (اقول) من نظر في احاديث الباب متجردا من العصبية ولا ادنى نصيب من معرفة لغة العرب يعلم يقينا ان الاحاديث ناطقة ومصرحة أتم تصريح بالنهي عن وصل المساجد بالقبور والنصوص في ذلك واضحة كشمس الضحى لا تحتاج الى تفسير ولا تأويل ، تفسيرها قراءتها عند من يعرف لغة العرب ، وليس له في العصبية من ارب ،

ولم لا يمكن تفسير الاحاديث بذلك؟ ولم صار تأولا وهو نص جلي؟ ولم صار خطأ فاحشا ؟ قلتم لانه فعل في زمن الصحابة والتابعين ورضوا به هم وسائر المسلمين — في تعبيركم بموضع القبور وموضع قبر النبي (ص) احتراس واعتراف بان مسجد النبي (ص) لم يوصل بالقبر نفسه بل بالحجرة وعبرتم عنها بالموضع وليس سواء وإن كان النهي يشملها ، فان وصل المسجد بالقبر نفسه أكثر فتنة من وصله بحجرة فيها قبر : وقولكم « وقد رضي به الصحابة والتابعون وسائر المسلمين » دون اثباته خرط القتاد ونحن

(١) ص ٣٥٦ أيضاً

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نطالبكم أن تنقلوا لنا ذلك بأسانيد تفيد العلم كما هي شريطة نقل الاجماع عند علماء الاصول فيلزمكم أن تثبتوا ما ادعتم فالدليل على الناقل والبينة على المدعي وليس علينا أن نأتي بما يبطل هذه الدعوى لانها لم تثبت بعد ولكن نتبرع بذلك فنقول :

مما يدل على أن أهل العلم والفضل من الصحابة والتابعين لم يرضوا بذلك ماقاله السمهودي في كتابه خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى (ص١٣٧ ط مصر): وللواقدي عن عطاء الخراساني أدركت حجرة النبي ﷺ فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يأمر بادخالها فما رأيت يوما كان أكثر باكيا من ذلك اليوم، قال عطاء :فسمعت سعيد بن المسيب يقول والله لوددت أنهم تركوها على حالها اه

ثم قال السمهودي في الصفحة نفسها : وقال ابن زبالة حدثني محمد ابن عبد العزيز عن بعض أهل العلم قال قدم الوليد بن عبد الملك حاجا فبينا هو يخطب الناس على منبر رسول الله ﷺ إذ حانت منه التفاتة فاذا بحسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم في بيت فاطمة بيده ،رآة ينظر فيها فلما نزل أرسل الى عمر بن عبد العزيز فقال لا أرى هذا قد بقي بعد ، اشتر هذه المواضع وأدخل بيت النبي ﷺ المسجد واسدده وفي خبر ليحيى أنه لما نزل من خطبته أمر بهدم بيت فاطمة وان حسن بن حسن وفاطمة بنت الحسين أبوا أن يخرجوا منه فأرسل اليهم الوليد ان لم تخرجوا منه هدمته عليكم فأبوا أن يخرجوا فأمر بهدمه عليهم وهما فيه وولدهما فنزع أساس البيت وهم فيه فلما نزع قالوا لهم ان لم تخرجوا منه قوضناه عليكم فخرجوا منه اه ثم ذكر نحوه عن ابن زبالة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أيضا ثم ذكر أن الحجاج اغتصب بيت حفصة من عبد الله بن عمر فأبى أن يسلمه فهدده بالهدم فقال والله لا تهدمه الا على ظهري فأمر بهدمه فجاءت بنو عدي عبدالله فقالوا ما أضعفك هو يتأسف على قتل أبيك وينزع عن قتالك؟ فاخرجوه فهدمه الحجاج

ثم قال السمهودي في الكتاب المذكور في ص ١٤٤ وعن عروة قال نازلت عمر بن عبد العزيز في قبر النبي ﷺ أن لا يجعل في المسجد أشد المنازلة فأبى وقال كتاب أمير المؤمنين لا بد من انفاذه قال فقلت فان أبيت فاجعل له جؤجؤا أي وهو الموضع المزور شبه المثلث خلف الحجرة اه

أقول أفتكون أعمال أولئك الظلمة الغصبة حجة على حديث رسول الله (ص) الصريح في النهي عن اتخاذ القبور مساجد وبناء المساجد عليها والقباب تعظيما لها وغلوا ؟ وان لم يصرح في الحديث بالنهي عن بناء القباب فقد ورد النهي عن البناء على القبور مطلقا غير مقيد بالمساجد ولا غيرها فالقباب داخلة فيه والاحاديث الناهية عن بناء المساجد على القبور تدل بفحواها على تحريم بناء القباب وإذا منعنا من بناء المساجد هناك وهي بيوت الله ومحال عبادته فالقباب من باب أولى لانها لا فائدة منها بل فيها أعظم الضرر لانها ذريعة الى الذنب الاكبر الذي لا يغفره الله وهو الشرك وقد ظهر من الاخبار السابقة أن الذي أدخل القبر في المسجد ليس من خيار الصحابة ولا التابعين وانما هو من الجبابرة ولم يرض بذلك أبناء المهاجرين والانصار ومن بقي من الصحابة كعبد الله بن عمر بل بكوا أشد البكاء، وتأمل انكار عروة على عمر بن عبد العزيز ادخال القبر المسجد وجوابه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفي الكتاب المذكور مايدل على أن الوليد انما بنى المسجد لاغراض فاسدة وحسبك دليلا على جهله بآداب الدين انه زخرف المسجد فبناه بالفسيفساء وقد صح أن النبي (ص) نهى عن زخرفة المساجد، وفي الحديث «لتزخرفنها كما زخرفتها اليهود» فمن زخرف المساجد فقد تشبه باليهود وكذا من اتخذ المساجد والقباب على قبور الانبياء والصالحين ونقل السمهودي أن الوليد لما أتم بناء المسجد بالرخام والذهب والفسيفساء وأنواع الزينة والنقوش التفت الى أبان بن عثمان فقال أين بناؤنا من بنائكم؟ قال أبان بنيناه بناء المساجد وبنيتموه بناء الكنائس اه بعضه بالمعنى

ثم إنه لو لم يكن مدخل القبور في المسجد النبوي غير صالح للاقتداء به لكنه غير معصوم ولو لم ينقل لنا غصبه بيوت الناس ومباهاته بزخرفة المسجد وانكار الناس عليه وبكاؤهم على ادخاله الحجرات النبوية في المسجد ما كان ذلك حجة يعارض بها حديث رسول الله (ص) لأن عدم العلم بانكارهم ليس علما بعدمه وكم أشياء ينكرها الصالحون بقلوبهم ولا يستطيعون انكارها بألسنتهم أو ينكرونها بألسنتهم همسا عند خاصتهم بعد ما يأخذون عليهم العهد أن لا يبوحوا بذلك وليس هذا مما تتوفر الدواعي على نقله كافعال رسول الله (ص) وأقول بل هذا بالعكس فالدواعي على كتمانه وافرة لان في التصريح به إتلاف الاعراض والاموال والارواح فلا يتأتى لاحد أن يقول فعل ولم ينكر فكان اجماعا وقد عصم الله أمة محمد الذين جعلهم وسطا أن يجمعوا على اباحة مانهى عنه النبي (ص) ولعن فاعله وأخبر أنه من شرار الخلق

(المقام الخامس عشر) قول السيد مهدي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(ثانيها) أن يراد النهي عن أن يقوم المصلي حول القبر ويسجد على الارض قريبا من القبر وهذا التأول خطأ لا يصلح حمل الاحاديث عليه لانه لا ريب في أن البقعة المتضمنة لقبر نبي أو امام عادل أو ولي لله تعالى أو غيره ممن له عند الله منزلة جليلة وجاه عظيم تكون أشرف وأفضل من غيرها بنسبة شرف المدفون فيها قال النووي في شرحه لصحيح مسلم في باب فضل الصلاة بمكة والمدينة قال القاضي عياض أجمعوا على أن موضع قبره أفضل بقاع الارض . اهـ (١)

قوله وهذا التأول خطأ لا يصح حمل الاحاديث عليه (أقول) هذا المعنى قد دلت عليه الاحاديث أوضح دلالة فكيف يسمى تأولا

قوله لانه لا ريب الخ غير مسلم لان فضل الحال لا يستلزم فضل المحل (٢) قال البخاري في باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب ويذكر أن عليا كره الصلاة بخسف بابل قال الحافظ ابن حجر هذا الاثر رواه ابن أبي شيبة من طريق عبد الله بن أبي المحلى قال كنا مع علي فمررنا على

«١» ص ٣٥٦ أيضاً

«٢» المنار : في هذه المسألة مباحث أهمها ان فضل المكان على غيره إما ذاتي لمعنى فيه كخصب أرضه وجودة هوائه ومائه وهذا يعرفه كل أحد ، وإما ديني كفضل المساجد وكون أفضلها الثلاثة لكثرة النواب فيها الخ وهذا لا يعرف إلا بنص الشارع ، وإما عرفي كاختيار الناس بقعة يفضلونها على نظائرها لاجتماع أو عمل آخر أو لجلوس السلطان أو الامير أو لدفن ميت شريف. وهذا التفضيل العرفي الاضافي لا يجعل للبقعة شيئا من الفضل الحقيقي لا الذاتي ولا الديني ولذلك صح في الحديث تصريحه «ص» بان موقفه في عرفات والمزدلفة ونحره في منى لا يقتضي فضل هذه الاماكن على غيرها من المشاعر الثلاثة قال « وقفت هنا وعرفة كلها موقف ... ومزدلفة كلها موقف ... ومنى كلها منحر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخسف الذى ببابل فلم يصلّ حتى أجازه . ومن طريق أخرى عن علي قال : نهاني حبيبي صلى الله عليه وسلم أن أصلي في أرض بابل فانها ملعونة . في اسناده ضعف اه بخاري ، ثم أسند البخاري حديث عبد الله ابن عمر مرفوعا « لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لئلا يصيبكم ما أصابهم » زاد في المغازي : ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى جاز الوادي . وروى البخاري في كتاب أحاديث الانبياء من صحيحه عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها . الحديث فنزل النبي ﷺ بأرض ثمود وهي أرض عذاب من شرار البقاع ولا تزال كذلك ولم يلزم فضلها بنزول أفضل الخلق فيها وأفضل الناس بعده أصحابه ولم يقل أحد فيما علمت انه يستحب السفر إلى الموضع الذي نزل به النبي بالحجر أو يبني عليه قبة ويصلى فيه بل نهى عن الصلاة في أرض العذاب كما تقدم في حديث علي وعن الشرب والاستقاء من مائها وقد مرّ علي وهو من أفضل خلق الله بعد النبيين بأرض بابل وهي أرض خسف وعذاب فلم تصر بمروره أرض رحمة بل نهى عن الصلاة فيها ولا يستحب أن تبنى فيها قبة ولا أن يصلى فيها

وقوله : أو ولي لله أو غيره ممن له منزلة جليلة وجاه عظيم(١) فيه ان غير ولي الله هو عدو الله ولا منزلة له ولا جاه لان من كان مؤمنا ففيه ولاية لله ولا بد لقوله (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * الذين آمنوا وكانوا يتقون) وقوله (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من

«١» ص ٣٥٦ منه أيضا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الظلمات إلى النور ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات) الآية . فلا واسطة بين الولاية والعداوة

قوله : قال القاضي عياض أجمعوا على ان موضع قبره ﷺ أفضل بقاع الارض (١) . قال شيخ الاسلام ابن تيمية في المجلد الاول من الفتاوى (ص ٢٩٢) أما نفس محمد (ص) فما خلق الله أكرم عليه منه . وأما نفس التراب — يعني القبر — فليس هو أفضل من الكعبة البيت الحرام بل الكعبة أفضل منه . ولا نعرف أحدا من العلماء فضّل تراب القبر على الكعبة الا القاضي عياض ولم يسبقه أحد اليه ولا وافقه أحد عليه اه فقول عياض لا يصح لانه دعوى بلا دليل

﴿ المقام السادس عشر ﴾ قوله : ولا ريب أن الصلاة ومثلها الدعاء وقراءة القرآن وسائر الاذكار والاعمال الشرعية في الاماكن الشريفة تكون أقرب الى قبولها عند الله ولهذا صارت الصلاة في المسجد أفضل من الصلاة في غيره ولاجل الحصول على هذا الفضل كان السلف الصالح وأئمة المسلمين حتى في زماننا هذا يصلون ويدعون ويتضرعون عند قبر النبي (ص) حتى ان الصفوف تحاذي نفس القبر الشريف اه (٢)

أقول : فيه منتقدات (الاول) ان الصلاة والدعاء في الاماكن الشريفة أقرب الى قبولها عند الله فيه اجمال وهو على اطلاقه غير صحيح حتى ما ذهب اليه السيد مهدي من أن النهي يختص بالقبر نفسه لان الشرف ان كان في مدافن الصالحين فانما هو في القبور نفسها وما حولها تابع لها والسيد مهدي مقر معنا بأن السجود على القبر نفسه لا يجوز فضلا

(١) ص٣٥٦ منه أيضا (٢) ٣٥٧ منه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عن أن يكون أقرب الى القبول . ونحن نقول ان ماحول القبر أيضاً في حكم القبر المنصوص الدالة أوضح دلالة على ذلك فلو كانت الصلاة في كل مكان شريف أقرب الى القبول لكان الاولى أن تكون فوق القبر نفسه لانه محل الشرف

(الثاني) في كون البقعة لها فضيلة أن تشرع الصلاة فيها مطلقا فضلا عن أن تكون أقرب الى القبول — فغار حراء له فضيلة لتعبد النبي فيه ونزول الوحي عليه لاول مرة فيه ولم يشرع اتيانه للصلاة والدعاء فيه فضلا عن أن يكون ذلك اقرب الى القبول وكذلك الغار الذى اختبأ فيه النبي وأبو بكر وهو المذكور في القرآن لا يشرع اتيانه لصلاة ولا دعاء .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم، في مخالفة أصحاب الجحيم) أجمع العلماء على ما علموه بالاضطرار من دين رسول الله (ص) ان الصلاة عند القبر — أيّ قبر كان — لا فضل فيها ولا للصلاة في تلك البقعة مزية خير أصلا بل مزية شر . واعلم ان تلك البقعة وان كانت قد تنزل عندها الملائكة والرحمة ولها شرف وفضل ولكن دين الله بين الغالي فيه والجافي عنه فان النصارى عظموا (١)

ولو كانت للصلاة عند قبر النبي (ص) فضيلة لفعلها أحرص الناس على الخير وأسبقهم اليه وأعلمهم به السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وحاشى لهم أن يعصوا النبي (ص) بل كانوا يحذرون الصلاة عند القبر ويحذرون منها كما فعل عمر مع انس ولو كانوا يتحرون الصلاة عند قبر النبي (ص) لنقل إلينا ذلك لان الدواعي على نقله متوفرة

(١) بياض بالاصل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال شيخ الاسلام ابن تيمية في (اقتضاء الصراط المستقيم) فأما إذا قصد الرجل الصلاة عند بعض قبور الانبياء أو بعض الصالحين متبركا بالصلاة في تلك البقعة فهذا عين المحادة لله ورسوله والمخالفة لدينه وابتداع دين لم يأذن الله به، وتقدم نقله الاجماع على ان الصلاة عند القبر لا فضل فيها، فكيف يظن مع ذلك بأحد من السلف والخلف الصالحين انه يتحرى الصلاة عند قبر النبي (ص) أو غيره؟

(الثالث) قوله: ولهذا صارت الصلاة في المسجد أفضل منها في غيره

أقول: هذا أيضا على إطلاقه لا يصح لما ورد في الصحيح ان صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في مسجد النبي ﷺ، وفضيلة الصلاة في المسجد ليست لكونه مسجداً فقط فان الله سمى المكان الذي بناه المنافقون للصلاة مسجداً ونهى النبي ﷺ عن الصلاة فيه بقوله «لا تقم فيه أبداً» فامر النبي ﷺ بتحريقه وإنما كانت الصلاة في المسجد أفضل منها في غيره لان الله شرعها فيه وأثنى على أهلها بقوله في سورة النور (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال * رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة) الآية ولم يأذن الله قط ولا رسوله في الصلاة عند القبور ولا شرعها فيها بل نهى عنها رسوله أشد النهي (وما ينطق عن الهوى * إن هو الا وحي يوحى * علمه شديد القوى) فكيف يقاس ما شرعه الله وأثنى على فاعله بما نهى الله عنه على لسان نبيه ولعن فاعله؟

قوله: ولهذا الفضل كان السلف الصالح الخ (١) تقدم جوابه

وقوله: حتى ان صفوف الصلاة تحاذي نفس القبر الشريف (٢) ممنوع

(١) ذكرت هذه العبارة بالمعنى وهي في ص ٣٥٧ (٢) في ص ٣٥٧ أيضاً

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لان قبره (ص) في حجرته وحجرته مسورة بسور فالصفوف لا يمكن أن تصل إلى قبره البته وقد روى مالك في الموطأ وغيره في غيره أن النبي (ص) قال « اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد » وقد استجاب الله دعاء نبيه فصانه بالحجرة والسور

وقد أشار الى ذلك الامام ابن القيم فقال وأجاد

ولقد نهانا أن نصير قبره ... عيداً حذار الشرك بالديان

ودعا بأن لا يجعل القبر الذى ... قد ضمه وثناً من الاوثان

فأجاب رب العالمين دعاءه ... وأحاطه بثلاثة الجدران

حتى اغتدت أرجاؤه بدعائه ... في عزة وحماية وصيان

فكيف يدعى أن صفوف المصلين تصل الى القبر نفسه ؟

وقول ابن القيم : ولقد نهانا . البيت . إشارة الى ما رواه الحفاظ من طرق كثيرة منها ما في سنن سعيد بن منصور حدثنا حبان حدثنا علي حدثني محمد بن عجلان عن أبي سعيد مولى المهدي قال : قال رسول الله (ص) « لا تتخذوا بيتي عيداً ولا بيوتكم قبوراً وصلوا علي حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني » ورواه أبو داود بسنده عن أبي هريرة بلفظ « لا تجعلوا قبري عيداً » وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا عبد العزيز بن محمد قال أخبرني سهيل بن أبي سهيل قال رآني الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى فقال : الى العشاء . فقلت لا أريده ، فقال مالي رأيتك عند القبر ؟ فقلت : سلمت على النبي (ص) . فقال اذا دخلت المسجد فسلم عليه ، ثم قال ان رسول الله (ص) قال « لا تتخذوا بيتي عيدا ولا بيوتكم مقابر . لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم » ما أنتم ومن بالاندلس الا سواء اه

فانظر الى الامام الحسن وكيف كره إتيان قبر النبي ﷺ للسلام عليه ونهى عنه وأمر الرجل اذا دخل المسجد ان يسلم على النبي ولا يأتي القبر ؟ والسلام على النبي مشروع عند دخول كل مسجد لا تختص بمسجد النبي ﷺ وفي مسند أبي يعلى حدثنا أبو بكر بن أبي منبعة قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا زيد بن ابراهيم من ولد ذي الجناحين حدثنا علي بن عمر عن أبيه علي بن الحسين أنه رأى رجلا يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي فيدخل فيها فيدعو فقال ألا أحدثكم حديثا سمعته عن أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ ؟ قال « لا تتخذوا قبري عيداً ولا بيوتكم قبورا فان مسألتكم (١) تبلغني أينما كنتم » اه قال الحافظ ابن عبد الهادي في كتابه الصارم المنكي ص ١٠٩ وهذا الحديث مما أخرجه الحافظ أبو عبد الله المقدسي فيما اختاره من الاحاديث الجياد الزائدة على ما في الصحيحين اه

فانظر الى أهل البيت سلام الله عليهم كيف صانوا حمى التوحيد اقتداء بجدهم ولم يرخصوا في إتيان قبر النبي (ص) للسلام ولا للدعاء فكيف يدعى أن السلف الصالح كانوا يتحرون الصلاة والدعاء عند القبر ؟ واذا وقع ذلك من بعض المسلمين خطأ وجهلا فليسوا معصومين من الخطأ والزلل، ولا تثبت المشروعية بفعل أحد سوى رسول الله ﷺ فكيف يرد حديث النبي ﷺ وينسخ بمخالفتهم له ولو كان الامر كذلك لنسخت أحاديث النبي ﷺ ولم يبق منها الا ما شاء الله (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون

---

(١) المحفوظ في سائر الروايات « صلاتكم » ولم يرو أحد أنهم كانوا يسألونه (ص) بعد موته فلفظ مسألتكم شاذ رواية ودراية ولعله غلط من بعضهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا)

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية (في اقتضاء الصراط المستقيم) بعد ما ساق الاحاديث في النهي عن اتخاذ القبور مساجد: فهذه المساجد المبنية على قبور الانبياء والصالحين والملوك وغيرهم يتعين إزالتها بهدم أو غيره هذا مما لا أعلم فيه خلافا بين العلماء المعروفين، وتكره الصلاة فيها من غير خلاف أعلمه ولا تصح عندنا في ظاهر المذهب لأجل النهي واللعن ولأحاديث أخر اه (له بقية)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دعاية المسيحية القاديانية

الملقبة بالأحمدية

كتب الى جريدة البلاغ البيروتية مراسل من مدينة لاهور في بلاد الهند فصلا مسهبا سماه «عقائد الجماعة الأحمدية في الهند» قسم فيه الفرقة الى ثنتين فرقة (قاديان) وهي التي بنت الجامع الذي في لندن، وفرقة (لاهور) عاصمة حكومة البنجاب وهي التي بنت جامع برلين. وإننا ننشر ما جاء في البلاغ عن هذا المكاتب ونعلق عليه بتحذير المسلمين من هذه الدعاية التي تنشرها حرائدهم السياسية غير عليمة بما ورائها من الجناية على الاسلام وهذا نصه بأغلاطه العربية لم تصحح منها إلا آيات القرآن :

«الفرقة الاحمدية في لاهور هي تحت رئاسة مولانا الامير محمد علي مترجم القرآن الكريم إلى اللغة الانكليزية ، وهي اعتقاد عامة المسلمين، لا تختلف عنهم الا ببعض نظريات كوفاة سيدنا عيسى ، والناسخ والمنسوخ في القرآن ، وقد قامت هذه الفرقة بتضحيات عظيمة في الهند وأوربا في سبيل نشر الاسلام وافترقت عن الاحمديين القاديانيين منذ وفاة السيد أحمد مؤسس تلك الفرقة ، وقد كان اسلام اللورد هدلي على يد فرقة الاحمدية لان خوجه كمال الدين معين مبشراً في انكلترا من قبل الامير محمد علي

هذه كلمة يقول عنها المراسل انها توطئة لرسائله التي سيوافي بها البلاغ ، واننا ننشر منذ اليوم أولى هذه الرسائل ، قال :

ان تبليغ الاحمدية هو تبليغ الاسلام الروحاني [1] ومقصدها تطهيره من العناصر الاخرى وتغلبه في هذه الدنيا

كان المؤسس لهذه الدعوة هو مرزا غلام احمد قادياني مجدد القرن الرابع عشر حسب وعود النبي ﷺ حيث قال : « ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ، ورجال يكلمون من غير أن يكونوا

١) هذا أول اعتراف من هذه الملة الجديدة بانها تدعو الى شطر الاسلام الروحاني وتترك شطره الخاص بالامور الجسدية أو الدنيوية كما فعلت المسيحية في اليهودية وهذه دعوى مسيحهم الدجال ميرزا غلام احمد القادياني الذي ادعى أنه مسيح الاسلام الموعود به في الاحاديث النبوية مع أنها لا تنطبق على حاله بوجه ما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أنبياء » (*) وقد قام هذا الشخص بدعوى مجدد ومحدث . وبعد وفاته أقام لحفظ واشاعة الاسلام « مجلس شورى خدام الاسلام » الذي مركزه في لاهور (الهند)

وعقائد هذه الجماعة هي مثل عقائد أهل السنة التي تطابق القرآن والحديث، ولكن بامعان النظر فان أفكار هذه الجماعة مبنية على المعنى الصحيح من القرآن والحديث وهي

١ — تعليم القرآن والحديث

إن حضرة النبي محمد ﷺ هو خاتم النبيين وبعده لا يأتي نبي وجاء في الحديث أيضا [لا نبي بعدي] وعقائد الجماعة الاحمدية في لاهور هي مطابقة لهذا الحديث على أنه لا يأتي نبي إن كان قديما أو جديداً بعد نبينا محمد ﷺ ، لان مجيء أحد الانبياء قديما أو جديداً قد تكون بعثة محمد ﷺ ورسالته ختمت ، ومن غير الايمان بالنبي الآتي لا يحصل أحد على النجاة وعلى ذلك فان أفراد هذه الجماعة يفهمون بان من خلاف المسلمات مجيء عيسى بن مريم الذي كان رسولا الى بني إسرائيل في الامة المحمدية ومنه على حسب الآيات القرآنية [وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل] ، [فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم] وغير ذلك من الآيات الكريمة التي تبرهن على وفاته ، ولهذا أيضا ممنوع مجيء نبي جديد لان الانبياء من لدن الله عز وجل يأتون إلى الناس اما ببعض الهدايات ، أو الشرائع ، ولان القرآن أتى بدين مكمل كما هي دعواه [اليوم أكملت لكم دينكم] ولهذا ممنوع المستقبل مجيء إحدى الهدايات والشرائع الجديدة ، ومن هذا الوجه فان مجيء أحد الانبياء الآن هو لغو ولهج في الالسن فقط وهي بعيدة عن شأن الله تعالى ، من هذه الدلائل فان هذه الجماعة مصدقة بان النبوة المحمدية ووحي القرآن كافيان إلى يوم القيامة ولا ضرورة لنبي جديد أو قديم إلى يوم القيامة[1]

*) قوله : ورجال يكلمون ليس من هذا الحديث . ولكن ورد هذا المعنى في حديث آخر كما ورد إنه يظهر في هذه الأمة دجالون قبل الدجال الاكبر والقادياني من هؤلاء كما سنبينه

(١) المنار : الغرض من هذا حمل أحاديث مجيء المسيح عيسى بن مريم على القادياني لدعواه هو المسيح المنتظر ولكنه هو قد ادعى الوحي حتى بالشعر كما سننقله عن كتبه بعد .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢ — ان ألفاظ القرآن كلها واجبة العمل وليس فيها ناسخ ومنسوخ لان دعواه (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيها اختلافا كثيراً) ومعنى التصديق في مسئلة ناسخ ومنسوخ في الآيات القرآنية هو وجود الاختلاف فيها ، لذلك فان هذه الجماعات لا توافق على مسئلة الناسخ والمنسوخ في القرآن ، بل هم يفهمون بواجب العمل على جملة أحكام القرآن طبقا لحالات الزمان وضروراته

٣ — معنى الاسلام ، هو مذهب الصلح والسلامة لذلك فان هذه الجماعة يفهمون بأنه لايجوز أي نوع من أنواع التشدد والجبر في الاسلام ، لان حكم القرآن [لا اكراه في الدين] وحضرة النبي الكريم وصحابته لم يستعملوا السيف ولا الجبر قط في تبليغ الدين الاسلامي والقرآن أمرنا بالجهاد لأجل الدفاع فقط ، (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم) والاسلام انتشر بقوته الروحانية وسينتشر كذلك في المستقبل ان شاء الله ، وثبوته موجود في هذا الزمان ، فالجماعة القليلة لمجدد هذا القرن قد فازوا في ادخال الالوف من طبقة الادباء والفضلاء في أوربا وأمريكا في الدين الاسلامي ، ونعلم علم اليقين أنه اذا كان عقلاء المسلمين وعلماؤهم يقومون مع هذه الجماعة باتحاد العمل في هذا الشغل الصالح ويعضدوا قوتها ، فتفوز بسرعة بغلبة الاسلام الروحانية على جميع الدنيا ، وتدخل الطبقة العاقلة المخالفة للاسلام في الدين الاسلامي ، ومتى زاد عدد المعاونين في هذا العمل يرتفع كثير من المشكلات السياسية عن المسلمين

٤ — هذه الجماعة لا تأخذ حصة في التبليغ السياسي في أي مملكة كانت ، وفي أي بلاد مختلفة تشتغل فيها بالتبليغ فعضوها المبلغ يحترم قوانين تلك البلاد

---

٢) النسخ ليس اختلافا ولا سيما بمعناه عند السلف كتخصيص العام وهم عطلوا جميع أحكام القرآن غير الروحانية فما معنى ادعاء عمل بكل ما في القرآن إذاً

٣) ان مسيحهم القادياني نسخ الجهاد مطلقا ولو كان دفاعا

٤) يعني أنهم يبيحون لمن يدخل في الاسلام من كل شعب أن يتبع قوانين بلاده في الارث والزواج وغير ذلك (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥ — هذه الجماعة تعتقد بأن جميع الناس الذين يؤمنون بكلمة لا إله الا الله محمد رسول الله من قلب خالص هم مسلمون وتفهم بأن تكفير أحد أصحاب كلمة الشهادة هو مناف لاتحاد المسلمين ، واعتقاد هذه الجماعة بان جميع المؤمنين اخوة ويفهمون بان معاونة جميع المسلمين من أي فرقة كانوا هي ضرورية لان الجماعة التي تريد أن ترقى وتظهر في الدنيا تعليم الله ورسوله نهى لا تقدر أن تفهم بان اخوانها الناطقين بالكلمة هم خارجون عن الاسلام

٦ — ان أفراد هذه الجماعة يحترمون جميع الانبياء والصحابة والائمة والمجددين وليست طريقتهم بان يهينوا أحد مشايخ الامة وعلى هذه الصورة أيضا يعززون كبار المذاهب الاخرى وعلى موجب التعليم الاسلامي لا يذمون أحداً منهم

***

ان الخدمات الاسلامية التي قامت بها هذه الجماعة المختصرة في ظرف مدة قليلة هي على حسب ما يأتي ندرجها ههنا فقط ليشترك المسلمون معنا في العمل في هذا التبليغ والعمل الصالح ، وليس مرادنا من درجها أن نحرز الفخر ، — لان هذه الجماعة إنما تعمل لخدمة الاسلام خدمة خالصة وليس لاجل الفخر ، وهذه هي

١ — التبشير بالاسلام في الممالك الاخرى

ا — أقيم على صرف الالوف من الدراهم مركز للتبشير في محلة (وكنج في انكلترا حيث تصدر هناك مجلة مصورة بالانكليزية لاجل تبليغ الاسلام ، ومنها يوزع عدد كبير مجانا لغير المسلمين وعلاوة على ذلك ينشر كثير من الكتب الاسلامية المفيدة باللغة الانكليزية هناك .

ب — ثم إن هذه الجماعة لاعلاء كلمة الاسلام بنوا مسجداً في برلين عاصمة

---

٥) هذا تصريح شرعا سبق وهو الاكتفاء من الاسلام بالنطق بالشهادتين ولو مع عدم الاذعان لما جاء به الاسلام وعدم اتباع الرسول كما أمر الله تعالى (فاتبعوه لعلكم تفلحون) ومن لم يذعن ويتبع تكون دعواه الايمان كاذبة (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك) الآية

«٦» يعني باحترامهم أنهم لا يسبونهم لئلا يهيجوا أتباعهم عليهم ، ولكنهم لا يعترفون بأنهم كانوا على الاسلام الذي يقولون هم به

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المانيا وصرفوا على تعميره نحو ١٥٠ الف روبية وأيضا تصدر مجلة باللغة الالمانية لاجل تبليغ الاسلام وكثيراً من الكتب الاسلامية المفيدة انتشرت باللغة الالمانية

ج — ثم إن حركة التبليغ الاسلامي جارية في جزيرة (جاوا) التابعة لحكومة هولاندا وكثير من الكتب الاسلامية قد انتشرت لسكان هذه الجزيرة باللغة الملائية ولغة هولاندا حاكمة البلاد وقد يترجم الآن القرآن باللغة الملائية

د — والتبليغ الاسلامي يجري في أوروبا وأمريكا وأفريقا وآسيا والجزائر المختلفة بواسطة الخط والكتابة وإرسال الكتب الاسلامية مجانا ، ويعطى إلى جميع المكتبات الكبرى في العالم كثير من المجلات والكتب مجانا بدون ثمن

٢ — التبليغ في داخل بلاد الهند

ا — ان التبليغ الاسلامي جار في الاماكن التي لا يوجد فيها مسلمون وقد دخل الى الآن الوف من الناس في الدين الاسلامي

ب — ويجري استعداد المبلغين الواقفين على العلوم الدينية والعلوم العصرية لاجل دعوة المجوس والمشركين والمذاهب الاخرى إلى الاسلام ثم ان كثيرين من طلبة (البلاد) الاخرى يحصلون العلم في مدرسة « إشاعة الاسلام » بحيث يمكنهم القيام بالتبليغ الاسلامي في بلادهم بعد فراغهم من تحصيل العلوم

٣ — سلسلة التصانيف

ا — لكي يعد المبلغون الاسلام تنشر كثير من الكتب الاسلامية باللغة العربية والتركية والانكليزية والفرنسوية والالمانية والايطالية وغير ذلك من اللغات الاخرى

ب — طبعت ترجمة القرآن باللغة الانكليزية والهندية وأرسل منها الالوف إلى جميع أنحاء العالم فحازت القبول[1] والآن يترجم إلى اللغة الصينية والملائية وفي بعض اللغات الاوربية ، وفي هذه السنة وزعت ٥٠٠ نسخة من القرآن باللغة الانكليزية على جميع مكتبات الدنيا المشهورة مجانا

ج — أرسلت أيضا ترجمة السيرة النبوية باللغة الانكليزية الى جميع

«١» المنار: هذا كذب فعلماء مصر أفتوا حكومتهم بمنع الاذن بدخول مصحفهم المطبوع مع ترجمتهم له . وكذلك فعل مفتي بيروت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المكتبات مجانا ، وترجمتها باللغة الالمانية والايطالية تحت التصنيف

د — تنشر جريدة (لايت) الانكليزية في كل خمسة عشر يوما مرة ، وتوزع تقريبا خمسمائة نسخة منها مجانا على المكتبات وعلى بعض الاخوان من المسلمين وغير المسلمين ، وتعطى القيمة الى تلامذة المدارس والفقراء

٤ — وسائل الدخول

ا — لسد هذه النفقات الكثيرة كلها، يعطي كل فرد من هذه الجماعة حسب اقتداره إلى « بيت المال القومي » المبلغ المعين له شهريا وعلاوة على ذلك فان دراهم زكاة وصدقة هذه الجماعة أيضا تجمع في « بيت المال » ثم تصرف على الشعبات المختلفة بواسطة إدارة منظمة ، وأما جماعات المسلمين الاخرى فالقليل منهم الذين قاموا بمد يد المساعدة لاشاعة الاسلام

٥ — الواردات الداخلة والخارجة في السنة الماضية

بلغ مجموع الواردات في السنة الماضية للجماعة الاحمدية في لاهور ٩٨٩٠٩٣٤ روبية صرفت على الاشياء الآتية :

ا — شراء اللوازم العامة لجميع الدوائر (بيت الضيوف) واشاعة الكتب والمجلات مجانا وللواعظين ومدرسة اشاعة الاسلام ومساعدة المساكين واليتامى (المكتبة والاملاك غير المنقولة ، متفرقة ٣١٧٢٣ روبية

ب — تبليغ الهند ٥١٢ ٤ روبية

ج — تبليغ البلاد الاخرى ٣٠٣٩٠ روبية

د — الصحافة ١٢٥٢٧ روبية

ه — نفقة تثقيف المتوحشين ٣٨٨٠ روبية

و — تصنيف وتأليف — ٢٤٩٢٤ روبية

ز — تعليم المدارس ٣٥٥٣٤ روبية

ط — تعمير المحلة الاحمدية — ٨٣ روبية

ثم إن الخدمات التي أتت بها هذه الجماعة المتحدة للاسلام والمسلمين لا ينكرها أحد من عقلاء المسلمين ، فنظامها قابل التقليد للمسلمين فاذا كانت جماعة متحدة صغيرة أتت بهذه الاعمال العظيمة ، فكيف لو كانت القوة المتحدة للمسلمين مع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذه الجماعة لاشك اذ ذاك تكون للاسلام قوة شديدة وكبيرة جداً ، ولخدمة الاسلام يلزم على إخواننا المسلمين أن يشتركوا معنا في هذا العمل الجليل

ومما يجب الاشارة اليه أن تبليغ الجماعة الاحمدية في لاهور « البنجاب » ليس لها تعلق مع الجماعة التي تدعي بأن مرزا احمد قادياني هو نبي حقيقي ورسول ويكفر جميع المسلمين وقد أعلنت جماعتنا بأنها بريئة من هذه العقائد ، لان هذه العقائد اخترعت بعد وفاة المجدد والمؤسس لهذه الحركة وهو بريء من هذا الافتراء والله على ما نقول شهيد

عقائد جماعة لاهور الاحمدية (١)

ان جمعية « الانجمن الاحمدية اشاعة الاسلام في لاهور » قد شرعت في العمل لتوسيع نطاق التبليغ والتبشير في أوربا والممالك الاخرى والقيام لمقابلة مخالفين للاسلام . وهي تجاوبهم وترد عليهم بواسطة الاعلانات والمجلات والجرائد والمبلغين وقد تشيع ترجمة القرآن الكريم والسيرة النبوية في أنحاء مختلفة وهي ترفع علم التوحيد في ممالك أوربا الآن حيث يوجد مسجدان واحد في (برلين) عاصمة المانيا والثاني في (وكنج) في عاصمة البلاد الانكليزية وهناك ألوف من إخواننا الذين اعتنقوا الدين الاسلامي يؤدون صلاتهم فيها

وقد يشك بعض الناس في عقائد الاحمدية ولذلك أرى من الواجب الاشارة إلى هذه العقائد لاطلاع إخواننا المسلمين عليها وإلى القاريء تلك العقائد التي التي يضعها فريق جماعة لاهور الاحمدية

أولا — أننا نؤمن بوحدانية الله تعالى وبرسالة رسوله محمد ﷺ

ثانيا — نؤمن بالقول والفعل بان حضرة محمد المصطفى ﷺ خاتم النبيين وقد أكمل الله تعالى الدين ببعثته لذلك لا يأتي نبي بعده ﷺ نعم : يأتي مجددون يكون عملهم خدمة الاسلام وتأييد الدين

ثالثا — نحن نؤمن بالقول والفعل بأن القرآن الكريم الذي أنزل على محمد المصطفى ﷺ هو كلام الله ولا يمكن نسخ أي حكم من احكامه الى يوم القيامة

رابعا — نحن نصدق بأن حضرة مرزا غلام أحمد صاحب قاديان مجدد القرن الرابع عشر ولا نصدق بنبوته

---

١) مقالة أخرى نشرت في جريدة البلاغ البيروتية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خامساً — نحن نصدق بأن الله تعالى يكلم أولياء هذه الامة — وأن هؤلاء الناس يدعون بالمحدّث باصطلاح الشريعة وعلى هذا يصير استعمال لفظ (النبوة) الظلية في اصطلاح الاولياء والامثل ظل الله لايكون الله ، ولاظل النبوة يكون نبياً

سادساً: نحن نفهم بأن كل انسان يؤمن بكلمة لاإله الا الله محمد رسول الله يكون مسلما

سابعا : نحن نعز جميع الصحابة الكرام ومشايخ الدين ولا ننظر بنظر النفرة والتحقير لأي صحابي أو امام أو محدث أو مجدد ما

ثامناً : نحن نفهم بأن تكفير المسلمين هو فعل قابل النفرة والاشمئزاز أكثر من كل شيء وعلى اظهار النفرة من أولئك الناس الذين يكفرون أحد المسلمين أو جماعة ما من المسلمين لا نصلي خلفهم إن كان المكفر أحمدياً أو غيره من الناس ثم اننا نصلي خلف أولئك الناس الذين ينفرون من فتاوي التكفير إن كانوا أحمديين أم غيرهم من المسلمين

تاسعاً : اننا نصدق بصحة الاحاديث التي فيها ذكر نزول المسيح ولكن بما أن القرآن الكريم يقول بألفاظ واضحة وصافية بذكر وفاة حضرة المسيح لذلك نأخذ المراد منها بظهور مجدد للدين

عاشراً : وفي قربنا أن الدين الاسلامي قبلا لم ينشر بالجبر ولا يكون أيضاً فيما بعد ظهور مهدي كهذا ينشر الاسلام بقوة السيف ، بل إن المهدي هو على ذلك الذي يحصل الهداية من الله تعالى ويظهر صداقة الدين الاسلامي

وفي الختام أقول :

إن بعض الناس ينسبون عقائد الجماعة القاديانية لنا . على أن مما يؤخذ الجماعة القاديانية غلوهم بأن وضعوا حضرة مجدد القرن الرابع عشر في منصب النبوة وكفروا جميع مسلمي الارض وقرروا خروجهم عن دائرة الاسلام وقد رددت جماعتنا هذا القول مراراً عديدة . اهـ

(المنار) ان ماعلقناه من الحواشي الوجيزة على هذه الدعاية يظهر للمسلمين أن هؤلاء الاحمدية على الباطل وان كانت الفرقة الاخرى من اتباع القادياني أشد منهم غلوا في مسيحيته الباطلة ، وسننشر في جزء تال مقالا في ذلك يتبعه نقول من كتب المسيح القادياني الدجال ، يعلم منه أن كل متبع له خارج من حظيرة الاسلام

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بول الصبي وبول الصبية

﴿ حكمهما في الفقه - تركيبهما الكيميائي - الاحاديث التي وردت فيهما ﴾

— ١ —

اتفق العلماء على أن ما تزول به النجاسة أمور ثلاثة: الغسل والمسح والنضح * والنضح هو الرش، وقد اختلف الفقهاء في الاكتفاء به في طهارة بول الصبي وبول الصبية على ثلاثة أقوال

(الاول) أنه خاص بازالة بول الصبي ولا يكفي في ازالة بول الصبية بل لا بد في ازالة بولها من غسله ولا يكفي فيه الرش وهو مذهب الشافعي في المشهور عنه

(الثاني) أنه لا يكفي فيهما بل لا بد فيهما من الغسل والى هذا ذهب مالك، وعنده أن الغسل طهارة ما تيقنت نجاسته والنضح طهارة ما شك فيه. وقد أخذ في هذا بحديث أنس المشهور حين وصف صلاة رسول الله ﷺ في بيته فقال فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فنضحته بالماء

(الثالث) أنه يكفي فيهما وهو مذهب الاوزاعي وحكي عن مالك والشافعي وحجتهم في ذلك قياس الانثى على الذكر الذي وردت أحاديث النضح فيه.

وإنا اذا رجعنا الى العلم الحديث نجد أنه لا يفرق بين تركيب بول الصبي وبول الصبية بل لا يفرق في ذلك بين بول الذكور وبول الاناث على العموم. ومن الواجب أن نرجع اليه في ذلك وأن نأخذ فيه رأيه ولا نعتمد على رأي بعض الفقهاء الذين يفرقون بين تركيب بول الصبي وبول الصبية مع أنهم ليسوا من علماء الكيمياء الذين يعرفون تركيب المواد والاجزاء التي تتألف منها

يقول البيجوري في حاشيته على ابن قاسم أن بول الصبي أرق من بول الصبية [1] والائتلاف بحمله أكثر من الائتلاف بحملها فخفف فيه دونها.

---

*) كان ينبغي أن يقول: قال الفقهاء إن النجاسة تطهر بالغسل وبالمسح وبالنضح

١) ثبت عندنا بتجارب قليلة خاصة بأطفالنا ان بول الصبي أشد نتناً من بول البنت وكون أصل التركيب الكيماوي واحدا لا ينافي ذلك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأضاف الى هذا أن أصل خلقه من ماء وطين وأصل خلقها من لحم ودم فان حواء خلقت من ضلع آدم وأن بلوغ الصبي بمائع طاهر وهو المني وبلوغها بذلك وبمائع نجس وهو الحيض

ولا شك أن البيجوري لم يحلل بول الصبي وبول الصبية حتى يكون حكمه بأن بولها أرق من بوله ناشئا عن بحث علمي فيقبل منه . فضعف حكمه في هذا ليس بأقل من ضعف حكمه بان الائتلاف بحمل الصبي أكثر من الائتلاف بحمل الصبية . وكذا حكمه بأن أصل خلقه من ماء وطين وبلوغه بمائع طاهر بخلافها فيهما . فما لهذا والا كتفاء بالنضح في بوله دونها

ولو كان لنا أن نحكم في تركيب بول الصبي وبول الصبية بظاهر الرأي كما فعل البيجوري لقلنا بأن بول الصبية أرق من بول الصبي لان الانثى أرق من الذكر جسما فلماذا لاتكون أرق منه بولا (١) ولكن الواجب تحكيم العلم في هذا وعدم الاخذ بظاهر الرأي فيه

— ٢ —

رجعنا إلى بعض الاطباء فأمكننا أن نحصل منه على هذه الامور

(١) أهم أجزاء البول هي البولينا وحمض البوليك وكلور الصوديوم والسولفات والفوسفات وأكسيدات الحير والصودا

(٢) ان هذه الاجزاء توجد في بول الذكور والاناث ؟ بكميات متساوية ولا فرق في ذلك بين الكبار والصغار من النوعين

(٣) تختلف النسبة بين أجزاء البول باختلاف السن وباختلاف الاغذية وكيفية هضمها . فمن يتغذى بالالبان كالاطفال تقل في بوله كمية البولينا وحمض البوليك . وهما اللذان يكسبان البول الرائحة الكريهة الخاصة به . ولعل هذا هو

(المنار) ان العلة في كون الشيء نجساً هو القذارة التي مظهرها الرائحة الكريهة وأصح أسباب إثباتها في الجنسين الاستقراء ، وقد ثبت عندنا باستقراء ناقص في أطفالنا أن رائحة بول الصبيان الكريهة أشد فان ثبت عند غيرنا ضده ثبت أن الذكورة والانوثة لاتأثير لهما في التنن الذي سبب الحكم بالنجاسة وهو مايقتضيه العلم الفني .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السر الذي يهدينا اليه العلم الحديث في تفريق الشارع بين بول الاطفال الرضع وغيرهم في الاكتفاء في طهارة بول الاطفال بالنضح دون الكبار. فليس الا أن قلة كمية البولينا وحمض البوليك في بول الاطفال الرضع هو السبب في الاكتفاء في طهارته بالنضح. لانه لا يوجد فيه من الرائحة الكريهة بسبب هذا ما يستوجب الاعتماد في طهارته على الغسل. وكذلك الاطفال لسلامتهم من الامراض المعدية كالبلهارسيا وغيرها يكون بولهم خاليا من جراثيم تلك الامراض: فلا يخاف منه كما يخاف من بول غيرهم. ولذا لم يشدد الشارع في طهارته وا كتفى فيها بالنضح وشدد في طهارة غيره وأوجب فيها الغسل الذي يزول به ضرره وتتقى عدواه

فانظر كيف استفدنا من الرجوع إلى العلم في هذا الحكم. وكيف وقفنا على هذه الاسرار الجليلة التي تدل على فضل الشريعة الغراء: وما كنا نصل اليها لو فعلنا كما فعل البيجوري ووقفنا عند ظاهر الرأي، ولم نسبر أغوار العلم

— ٣ —

ورد في هذا الباب أحاديث — أولها — عن أم قيس بنت محصن أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام الى رسول الله ﷺ فبال على ثوبه فدعا بماء فنضحه عليه ولم يغسله — ثانيها — عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال «بول الغلام الرضيع ينضح وبول الجارية يغسل» — ثالثها — عن أبي السمح خادم رسول الله قال قال رسول الله ﷺ «يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام» رابعها — عن أم كرز الخزاعية أن النبي ﷺ قال «بول الغلام ينضح وبول الجارية يغسل» — خامسها — عن أم الفضل لبابة بنت الحارث قالت بال الحسين في حجر النبي ﷺ فقلت يارسول الله أعطني ثوبك والبس ثوبا غيره حتى أغسله فقال «انما ينضح من بول الذكر ويغسل من بول الانثى»

ومثل الحديث الاول لا يوجد فيه مايمنع قياس الانثى على الذكر وفقا للمذهب الذي رجحناه وقلنا انه الذي يوجد في العلم الحديث مايؤيده. ولكن الكلام في الاحاديث الباقية الناطقة بالفرق بين الانثى والذكر في النضح التي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال فيها الشوكاني إنه لم يعارضها شيء يوجب الاشتغال به . وقد يكفيني في التخلص منها أن العترة والحنفية وسائر الكوفيين والمالكية لم يروا العمل بها جملة وآثروا عليها قياس بول الصبي على سائر الابوال فأوجبوا الغسل فيه مثلها . وإذا صح لهم إيثار هذا القياس عليها وعدم العمل بها جملة فانه ليصح من باب أولى أن نؤثر قياس الجارية على الغلام على ماجاء منها بالتفرقة بينهما . ففي هذا اعمال لها في الجملة بخلاف ذاك . ولكننا نحب أن نبدي فيها رأيا حديثا بعد أن نلاحظ عليها إجمالا أنها لم ترد في صحيحي البخاري ومسلم . وقد قال ابن حجر في فتح الباري إنها لم تستوف شرط البخاري فيما يورده في صحيحه من الاحاديث . وقد يكفيني عدم إيراد البخاري لها في صحيحه لهذا الذي يذكره ابن حجر في التخلص منها أيضا . فهو يرى أنها ليست من القوة بحيث تقضي بالفرق بين بول الصبي وبول الصبية في ذلك الحكم ولو كانت تكفي عنده في ذلك لذكرها في صحيحه لتكون حجة في ذلك كما ذكر أحاديث بول الصبي لتكون حجة في الاكتفاء في طهارته بالنضح . وكذلك نلاحظ مع هذا أنها ليست إلا أحاديث آحاد والحنفية يقدمون عليها القياس لانه من الاصول المعلومة المقطوع بها من الشرع وخبر الواحد مظنون . وهذا يسوغ لنا أيضا أن نقدم قياس بول الجارية على بول الصبي على تلك الاحاديث السابقة التي هي آحاديث آحاد ومع هذا فيها ماسنورده عليك

حديث علي

رواه ابن ماجه وأبو داود واحمد والترمذي أما ابن ماجه ففي سنده الى علي رضي الله عنه معاذ بن هاشم وأبوه هشام وقتادة بن دعامة . ومعاذ بن هشام قال عنه ابن معين إنه صدوق وليس بحجة . وقال الحميدي بمكة لما قدم معاذ بن هشام لاتسمعوا لهذا القدري . وقال النسائي حدثنا إسحاق بن ابراهيم حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي نضرة عن عمران بن حصين أن غلاما لاناس فقراء قطع أذن غلام لاناس أغنياء فأتوا النبي ﷺ فلم يجعل لهم شيئا . ومن يروى مثل هذا لايصح أن يحتج بحديثه . وأبوه هشام أحد الاثبات الا أنه رمي بالقدر وقيل رجع عنه . وقتادة بن دعامة حافظ ثقة ثبت لكنه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مدلس ورمي بالقدر ومع هذا فاحتج به أصحاب الصحاح وأما أبو داود فروى هذا الحديث موقوفا على علي رضي الله عنه من غير طريق معاذ وأبيه هشام. ورواه مرفوعا الى النبي ﷺ من طريقهما عن قتادة وقد عرفت مافي الثلاثة. وأما أحمد فرواه عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن هشام عن قتادة أيضا وقد عرفت مافيهما

حديث أم الفضل

رواه ابن ماجه وأبو داود وأحمد. أما ابن ماجه وأبو داود ففي سندهما اليها سماك بن حرب وقابوس بن أبي المخارق. وسماك قال سفيان إنه ضعيف. وقال جناد المكتب كنا نأتي سماكا فنسأله عن الشعر ويأتيه أصحاب الحديث فيقبل علينا ويقول سلوا فان هؤلاء ثقلاء. وقابوس لم يحدث عنه سوى سماك وقال النسائي ليس به بأس. وكلنا يعرف معنى هذه الكلمة « ليس به بأس »

وأما أحمد ففي بعض طرق سنده اليها سماك وقابوس عنذان. وفي بعضها حماد بن سلمة وعطاء الخراساني. وحماد ممن تحايده البخاري واحتج به مسلم. وعطاء ذكره البخاري في الضعفاء وقال لم أعرف لمالك رجلا يروي عنه يستحق أن يترك حديثه غير عطاء الخراساني. وفي بعضها عفان بن مسلم وقد قال سليمان ابن حرب إنه كان رديء الحفظ بطيء الفهم. وقال ابراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس مرفوعا « أعطي يوسف وأمه شطر الحسن » يعني سارة. ورواه الناس عن حماد موقوفا. وقال أبو عمرو الحرضي رأيت شعبة أقام عفان من مجلسه مراراً من كثرة ما يكرر عليه

حديث أبي السمح

رواه ابن ماجه وأبو داود والنسائي. وفي طريق الثلاثة اليه يحيى بن الوليد قال النسائي ليس به بأس. ومع هذا فمن هو أبو السمح خادم رسول الله؟ قال أبو زرعة لا أعرف اسم أبي السمح هذا ولا أعرف له غير هذا الحديث

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حديث أم كرز

رواه الطبراني وغيره وفي إسناده انقطاع لانه من طريق عمرو بن شعيب عنها وهو لم يدركها وقد اختلف على عمرو بن شعيب فقيل عنه عن أبيه عن جده كما رواه الطبراني البيهقي وأحاديث هذا الباب

وبعد ففي هذا الباب أحاديث مرفوعة وموقوفة وهي كما قال البيهقي إذا ضم بعضها الى بعض قويت . ويكفينا هذا في الحكم على هذه الاحاديث بأنها لاقوة لها الا في اجتماعها . ومعنى هذا أنه لاقوة لها في ذاتها . واذا كان هذا حالها فالواجب تقديم القياس السابق عليها . والتخفيف في بول الجارية مثل الغلام . فالائتلاف بحملها مثل الائتلاف بحمله . وقد ذم الله في كتابه العزيز من لا يأنف بالبنات ويسود وجهه اذا بشر بأنثى . فكيف يفرق بينهما في ذلك وهو يؤدي الى قلة الائتلاف بالبنات . وكيف يذم الشيء ويشرع مايؤدي اليه وهو أحكم الشارعين ؟

عبد المتعال الصعيدي
المدرس بالجامع الاحمدي

(المنار) ماذكره الاستاذ الكاتب من نقد أحاديث المسألة وطرق الاستدلال فيه نظر من وجوه لاحاجة الى بسطها وأهم مانحب أن لا يعود اليه اعلال الحديث بترك تخريج البخاري له في جامعه فان شرطه فيه معلوم انفرد به دون سائر علماء الملة فهو على كونه احتياطا في التصحيح لايقتضي ترك العمل بما لاينطبق عليه لا عنده ولا عند غيره بالاولى فمتى صح الحديث وجب العمل به بالاجماع مالم يعارضه ماهو أقوى منه دلالة على خلافه. والحافظ ابن حجر صحح حديث علي المرفوع ولم يعد الموقوف علة قادحة فيه، ونقل عن ابن خزيمة تصحيح حديثي لبابة وأبي السمح وأقره . فهو لم يذكر أن هذه الأحاديث ليست على شرط البخاري إلا لبيان سبب عدم تخريجها في جامعه لا للتخلص منها كما تخلص الكاتب منها بعدم عمل العترة (الزيدية) والحنفية وغيرهم بها، فأحاديث الرسول حجة على كل مسلم ولا حجة لأحد عليها . وأما ترجيح القياس على خبر الواحد فليس على إطلاقه كما قال فليراجعه في كتب الأصول

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿ الاحتفال الخمسيني لدار العلوم ﴾

احتفلت مدرسة دار العلوم في مساء الجمعة ثاني المحرم بمرور خمسين عاما على تأسيسها فحضر احتفالها كبار رجال الحكومة والعلم وشيوخ البرلمان ونوابه وكان في مقدمتهم الرئيس الجليل المرحوم سعد باشا زغلول ، فافتتح الجلسة الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش رئيس لجنة الاحتفال بخطاب وجيز مفيد بين فيه حال المتعلمين قبل إنشاء هذه المدرسة ووجه الحاجة الى انشائها وقيام المرحوم علي باشا مبارك بذلك . وتلاه الخطباء والشعراء من كبار أساتذة المدرسة وبعض طلابها وكانت خطبة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار من أنفع تلك الخطب جامعة بين تاريخ تأسيس المدرسة والاطوار التي مرّت فيها وبين الفكاهات الأدبية ومنها نبذ من إنشاء الكتاب قبل ظهور ثمرات هذه المدرسة ونوّه بالاصلاح الأول الذي قام به الاستاذ الامام للغة والانشاء بمساعدة صحبه الذين كانوا أعوانه في تحرير جريدة الوقائع الرسمية في عهد رياسته المطبوعات ومنهم الرئيس الجليل

واننا ننشر من تلك القصائد الغر قصيدة شاعر البداوة في الحضارة (الشيخ محمد عبد المطلب) لا لانفرادها بالبلاغة فالقصائد كلها غر وناهيك بشعر الجارم والهراوي الشهيرين . ولكن هذه القصيدة امتازت بالرد على خصومنا الملاحدة الذين يريدون افساد ديننا ولغتنا علينا بشبهة التجديد الذي يزعمونه وما هو إلا تجديد الزندقة والاباحة المطلقة . وقد سرنا انه لما كان يتلو تلك الابيات العامرة في الرد عليهم كان الجماهير يصفقون له تصفيقا شديداً متواتراً لا محرك له الا تصفيق قلوبهم قبله . وكان في مقدمة المصفقين المرحوم سعد باشا . وهذا نص القصيدة

لي في ظلالك مسرح ومقيل ... روض أغن ومنزل مأهول
ومعاهد نشر الحياة بها الحيا ... فالعيش أخضر والنعيم ظليل
سر الجمال جمال مصر إذا سرت ... ريح الشمال بها وعب النيل
بلد جريت إلى المنى في ظله ... سبحاً على اللذات وهي شكول
أرد المرابع والمصايف سادراً ... أختال بين ظلالها وأجول

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لي في الصعيد إذا شتوت منازل ... فيها سراة العالمين نزول
بهرت مصانعها الزمان ولم تزل ... للعقل فيها حيرة وذهول
جلست على الآباد في جبرية ... يقف البلى من دونها فيحول
مشتى الملوك مراد أرباب النهى ... هذا يحل بها وذاك يزول
وإذا تربع أسل نجد بالغضا ... أوقاظ منهم بالشريف قبيل
فبغور وادي النيل كل منضر ... للعيش فيه غرة وحجول
فيح إذا نهض القريض لوصفها ... يحلو القريض بوصفها ويطول
امرا بعي والعمر فينان الهوي ... ومراد لهوي والصبا معسول
بالرمل منها منزل اشتاقه ... ان شاق صنوي حومل وتدخول
يزهي ظباء النيل روح رياضه ... ونسيم ذاك البحر وهو عليل
أهوي اليه على البخار إذا سرت ... بالمنجدين هوادج وحمول
كالطيف يختلس الظلام اذا سرى ... لمحاً وطرف النجم عنه كليل
وإذا بكى الاثلات يحي شاقه ... مغنى جفاه بقرقرى ومقيل
غنيت نشوان القريض يهزني ... سدر بريف جهينة ونخيل
أو غردت ورقاء رامة هزها ... حي هناك بذي الاراك حلول
فبجانب الفسطاط من غربيه ... ورقٌ لها بالمنيلين هديل
حيث القصور الشم تزهو حولها ... غلب الحدائق والنسيم عليل
والنيل في ثوب الخيلة بينها ... يسطو على جنباتها ويصول
متهنساً بين الرياض كما حبا ... ليث العرين دجا عليه الغيل
يا نيل أنت ثراء مصر وغيثها ... والارض قفر والبلاد محول
بك يرتوي الوادي اذا جف الثرى ... ويبل من صادي الفؤاد غليل
وعلى يمينك بالمنيرة حلة ... للعلم فيها جمة وحفيل
راقت بها دار العلوم مواردا ... تروى بهن بصائر وعقول
أمٌّ لنا في المنجبات مهادها ... دعم لمجد بلادها وأصول
أم إذا درج الوليد بحجرها ... فالدين يرعى والبيان يعول
لله در شبيبة كفلتهم ... أم لنا في الامهات بتول
أخذت علينا منذ أيام الصبا ... عهد الكريم وعهدها مسئول
يا أم عهدك في القلوب موثق ... صدق الوفاء بحبله موصول